الكراسة الرابعة

الكتاب فى الولايات المتحدة الأمريكية

معلومـات عامـة :

المساحة الكلية : ٩,٣٧٢,٦١٤ كم٢
السكان : ٢٤٣,٧٧٠,٠٠٠ نسمة (٢٦ نسمة كم ٢) .
العاصمة : واشنطن (٢,٧٥١,٠٠٠ نسمة) .
أهم المدن : نيويورك – شيكاغو – ديترويت – سان فرانسيسكو – بترسبورج – كليفلاند – لوس انجلوس – فيلادلفيا – بوستن – سان لويس .

وتتألف الولايات المتحدة من خمسين ولاية . والحكومة الفيدرالية تتكون من رئيس ونائب رئيس بالانتخاب ، مجلس شيوخ بالانتخاب ومجلس نواب (الكونجرس) بالانتخاب أيضاً . ويتكون مجلس الشيوخ من مائة عضو ، إثنان عن كل ولاية . أما الكونجرس فيتكون من ٤٣٥ عضوا موزعة على الولايات الخمسين حسب تعداد السكان وعلى سبيل المثال فإن ولاية كاليفورنيا تنتخب ٣٨ نائباً بينما ألاسكا تنتخب عضواً واحداً . وتنقسم كل ولاية إلى مقاطعات ومدن . وخدمات البوليس خدمات محلية على مستوى المدينة . وهناك ضرائب فيدرالية على مستوى كل الولايات ، وضرائب ولاية ، وضرائب محلية . والديانات : المسيحية (٥٤٪ بروتستانت ، ٣٧٪ كاثوليك) ٩٪ ديانات أخرى . واللغة الرسمية هى الانجليزية . بينما اللغات الأجنبية الشائعة هى الأسبانية والفرنسية على التوالى حسب درجة الشيوع .

والمقاييس هناك بالنسبة للمسافات بالميل والمساحات بالميل المربع والياردات والياردات المربعة والقدم والقدم المربع ، والقدم ، ١٢ بوصة واليادرة ثلاثة أقدام والميل ٥٢٨٠ قدم والميل ١٧٦٠ ياردة . وهناك مقياس للأرض الزراعية بالاكر . والموازين تحسب بالرطل والرطل ١٦ أوقية والطن ٢٠٠٠ رطل . وورق الطباعة عادة ما يوزن بالرطل والطن ، وأحياناً بالرزمة والرزمة ٥٠٠ فرخ . وما يسمى « ورق ٦٠ رطل » هو الورق الذى رزمته ٥٠٠ فرخ مقاس ٢٥×٣٨ بوصة وتزن الرزمة ٦٠ رطلا . ورزمة من نفس الورق ولكن مقاس ٥٠×٣٨ بوصة تزن الضعف ولكنها ما تزال تسمى « ورق ٦٠ رطل » .

وبالنسبة للسوائل فإنها تقاس على : باينت ، كوارت ، جالون . والكوارت ٢ باينت . والجالون ٤ كوارت ، ودرجة الحرارة تحسب على أساس فهرنهيت بحيث

تكون درجة تجمد ماء البحر (صفر) ، بينما درجة تجمد الماء العذب ٣٢ درجة . ودرجة غليان الماء عند ٢١٢° ف .

والعملة هى الدولار . والدولار الواحد = ١٠٠ سنت

والتعليم : مجانا فى كل الولايات فى مستوى المدارس (١٢ سنة تعليم) . وفى كثير من الولايات تمتد المجانية حتى نهاية التعليم الجامعى فى درجة البكالوريوس (١٦ سنة تعليم) وتنخفض الأمية إلى نحو ١٪ من السكان . واستهلاك ورق الجرائد لكل نسمة من السكان ٤٥,٧ كجم وورق الطباعة والكتابة ٦٩,٢ كجم . وقد انسحبت الولايات المتحدة من منظمة اليونسكو الدولية مع نهاية ١٩٨٥ . وهى عضو فى الاتحاد الدولى للناشرين والمجلس الدولى لاتحادات باعة الكتب ، والرابطة الدولية لباعة الكتب القديمة .

تاريخ النشر فى الولايات المتحدة :

بدأ احتلال أمريكا الشمالية بنجح وثبت أقدامه اعتباراً من سنة ١٦٢٠ وقد حمل هذا الاحتلال بذور النشر معه من أوربا ، كما حمل معه كل أسباب دعم هذا النشر فقد أنشئت كلية هارفارد (الجامعة فيما بعد) سنة ١٦٣٦ بالقرب من بوسطن . وفى سنة ١٧٧٦ كان هناك ثلاث عشرة مستعمرة بريطانية فى أمريكا وفى نفس تلك السنة أعلنت تلك المستعمرات استقلال عن بريطانيا الأم وفى ذلك الوقت انتشر النشر والطبع وتجارة الكتب انتشاراً ملحوظا فى بوسطن ونيويورك وفيلادلفيا . وطوال القرن الذى تلا كان هناك سطو أمريكى على الأصول البريطانية لتنشر فى العالم الجديد . وفى سنة ١٨٩١ أعلنت الولايات المتحدة بسط الحماية على المؤلفين البريطانيين وغيرهم من المؤلفين الأجانب الذين ينشرون أعمالهم داخل الولايات المتحدة .

وفى سنة ١٨٧١ بدأ رجل الأعمال الألمانى الأصل فردريك ليوبولدت ، وكانت له خبرة واسعة بتجارة الكتب فى ألمانيا ، نشر أول دورية عن تجارة الكتب فى الولايات المتحدة والتى عرفت بعنوان أسبوعية الناشرين —Publishers' Weekly— والتى مازالت مستمرة حتى الآن ومن بين زملائه الأولين كان هناك هنرى هولت ، ريتشارد روجرز بوكر وهما من الأسماء الناشرة اللامعة حتى الآن . وفى سنة ١٨٧٦ بدأ الأخير نشر أول

مجلد من « حولية قوائم الناشر التجارية » «Publishers' Trade List Annual» والتى تعتبر أساس دليل الكتب الموجودة بالسوق فى الولايات المتحدة .

وكان عدد الكتب التى نشرها الناشرون فى الولايات المتحدة سنة ١٨٧٦ قد بلغ نحو ألفى عنوان بما فى ذلك الطبعات التى طبعت لحسابهم فى بريطانيا . وقد ارتفع عدد الكتب المنشورة فى ١٩٠١ إلى ٨٠٠٠ عنوان . وفى سنة ١٩٠٢ وصل عدد العناوين المنشورة عبر ثلاثة قرون نحو ٧٠٠٠٠ عنوان . وفى نفس السنة بدأ « الكشاف التجميعى للكتب – Cumulative Book Index » فى الصدور عن دار ويلسون ويعتبر الببليوجرافية الوطنية الأمريكية وهو مازال مستمرا حتى الآن وهو يعطى فى سياق واحد مداخل المؤلف والموضوع والعنوان لكل الكتب المنشورة فى اللغة الانجليزية .

وقد أخذت حركة النشر فى العقود الأولى من القرن العشرين فى التطور البطىء حتى الحرب العالمية الثانية وبعدها أخذت فى الانطلاق السريع ففى سنة ١٩٤٦ بعد أن وضعت الحرب أوزارها مباشرة أعلن عن قيام ٤٣ دار نشر جديدة أضيفت إلى ٢٦٦ دارا كانت موجودة منذ ما قبل الحرب ، وعن قيام ستة عشر ناديا للكتب . وكان عدد الكتب المنشورة فى الولايات قبيل الحرب يدور حول تسعة آلاف ارتفع فى سنة ١٩٥٠ إلى ١١٠٢٢ عنوانا انطلق بعدها فى خطوات واسعة على نحو ما سنراه تفصيلا فيما بعد . وفى تلك السنة كان هناك ما لايقل عن مائة ألف عنوان موجودة بالسوق وكان من أهم التطورات التى لحقت بالنشر الأمريكى فى الخمسينات ولم تكن موجودة فى فترة ما قبل الحرب دخول رأس مال جديد من مصادر خارجية من شركات لاتعمل أساساً فى النشر رأت فى النشر مجالاً خصباً للاستثمار وفى بعض الأحيان رأت فيه فرصة للهرب من الضرائب . وفى خلال عشر سنوات فقط ٥٨ – ٦٨ دخلت إلى الميدان ٣٠٧ دارا جديدة للنشر تعمل بنفس النمط القديم من بينها ٢٢٤ داراً انسلخت من دور أخرى و٣٣ داراً كانت لها صلة ما بالنشر بينما ٢٢ داراً ينتمى أصحابها إلى مهن بعيدة كلية عن النشر وبمعنى آخر كانت الدور التى لاينتمى أصحابها إلى مهنة النشر أصلاً تمثل ١٧,٩٪ من الدور الجديدة .

ومن الظواهر الرائعة والتى استمرت ملازمة للنشر الأمريكى تعاقب أفراد العائلة الواحدة جيلاً بعد جيل فيما يعرف « بالنشر العائلى » ومن أمثلة هذه الدور دار روجر شتراوس ، سكربنر ، كانفيلد ، ويلسون ، بوكر . بل إن أفراد العائلة الواحدة من غير أصحاب الدار كانوا يعملون فى نفس الدار .

الاتجاهات العددية والنوعية للكتاب الأمريكى :

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية ثانى دول العالم إنتاجاً للكتب فى السنوات الأخيرة وقد كانت تتبادل السيادة مع الاتحاد السوفيتى فى بعض السنوات حيث كانت تسبقه وتحتل المرتبة الأولى ولكن المتوسط العام فى الثلاثين سنة الأخيرة يجعلها تأتى فى المرتبة الثانية .

لقد بدأ إنتاج الكتب فى الولايات المتحدة فى مطلع النصف الثانى من هذا القرن متواضعا ففى سنة ١٩٥١ كان عدد الكتب المنشورة فى كل الولايات هو ١١٢٥٥ كتابا وكانت الزيادة بعد ذلك متأنية ليس فيها الطفرات التى شهدتها الستينات ثم السبعينات ثم انفجار الثمانينات كما يصورها الجدول التالى :

السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد
١٩٥٠	١١٠٢٢	١٩٦٠	٢٦٠١٧	١٩٧٠	٣٩٤١٨	١٩٨٠	٨٠٧٤٨
١٩٥١	١١٢٥٥	١٩٦١	٢٨١١٤	١٩٧١	٣٩٥٠١	١٩٨١	٨٦٩٧٦
١٩٥٢	١١٨٤٠	١٩٦٢	٣١٩١٧	١٩٧٢	٣٨٠٥٣	١٩٨٢	٨٥٤٠٩
١٩٥٣	١٢٠٥٠	١٩٦٣	٣٣٥١٠	١٩٧٣	٤٥٨٤٣	١٩٨٣	٨٤١١٧
١٩٥٤	١١٩٠١	١٩٦٤	٣٥٤٠٠	١٩٧٤	٥٠١١٦	١٩٨٤	٨٦٢٠٥
١٩٥٥	١٢٥٨٩	١٩٦٥	٣٦٤١٧	١٩٧٥	٥٦٢٥٨	١٩٨٥	٨٥٤٥٥
١٩٥٦	١٢٥٣٨	١٩٦٦	٣٦٨١١	١٩٧٦	٦٢١١٧	١٩٨٦	٨٦٩١٦
١٩٥٧	١٣١٤٢	١٩٦٧	٣٧٤٠١	١٩٧٧	٧٧٧٨٠	١٩٨٧	٨٥٢٠٤
١٩٥٨	١٥٤١٣	١٩٦٨	٣٨٢٠٠	١٩٧٨	٧٧٥٦٩		
١٩٥٩	١٧١٢٨	١٩٦٩	٣٨٩٠١	١٩٧٩	٧٨٧٢١		

ويضم رقم ١٩٨١ نحو ١٠٥٦٦ مطبوعاً حكومياً ، ٣١٣٦٨ رسالة جامعية ، ٢٥٦٧ كتاب طفل .

وبتحليل رقم سنة ١٩٨١ على موضوعات المعرفة البشرية نجد أن العلوم الإجتماعية تظفر بالمرتبة الأولى تليها مباشرة العلوم التطبيقية فالأدب فالعلوم البحتة فالفنون تليها الجغرافيا والتاريخ ثم الديانات فالمعارف العامةوأخيرا الفلسفة وعلم النفس .

والحقيقة أن المجتمع الرأسمالى فى الولايات المتحدة يضعنا فى وضع محرج بالنسبة لأرقام عدد النسخ التى تنشر هناك فمن الصعب أن نجد أرقاما دقيقة عنها وذلك بسبب تعدد جهات النشر والعدد الضخم من الناشرين الموجودين هناك وعدم وجود مكان مركزى تصب فيه البيانات الكاملة عن حركة النشر فى الولايات المتحدة بطريقة منظمة ومنتظمة على عكس الاتحاد السوفيتى الذى يمدنا بأرقام دقيقة فى اتجاهات مختلفة .

المترجمات واتجاهاتها العددية والنوعية فى الولايات المتحدة :

الولايات المتحدة ليست من المراكز الخطيرة فى مجال الترجمة العالمية بل يسبقها فى هذا المضمار الإتحاد السوفيتى وألمانيا الغربية واليابان وأسبانيا وإيطاليا وتستوى فى ذلك مع دول أصغر منها مثل هولندا ، يوغوسلافيا ، الدنمرك ، السويد ... والجدول التالى يحاول استعراض عدد العناوين التى ترجمت فى الولايات المتحدة قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها حتى الثمانينات ليتضح حجم الترجمة الأمريكية :

١٩٣٢	٤٤٠	١٩٥٨	٩٥٣	١٩٧٣	١٩٦٦
١٩٣٣	٢٩٨	١٩٥٩	١١١٣	١٩٧٤	١٨٦٦
١٩٣٤	٢٩٠	١٩٦٠	١٢٩٢	١٩٧٥	١٩٤٩
١٩٣٥	٣٦٠	١٩٦١	١٣١٨	١٩٧٦	١٦٣١
١٩٣٨	٣١٧	١٩٦٢	١٣١٩	١٩٧٧	١٦٠٤
١٩٤٨	٢٩٠	١٩٦٣	١٣٦٤	١٩٧٨	١٤٧٩
١٩٤٩	٣٨٧	١٩٦٤	١٩٧٣	١٩٧٩	١٨٩٤
١٩٥٠	٤٦٩	١٩٦٥	٢٢٠٣	١٩٨٠	١٣٩٠
١٩٥١	٤٥٠	١٩٦٦	٢٠٦٩	١٩٨١	١٠٨٦
١٩٥٢	٧٣٥	١٩٦٧	٢٠٤٥	١٩٨٢	١٣١٩
١٩٥٣	٥٩٧	١٩٦٨	٢١٨٢	١٩٨٣	٩٥٩
١٩٥٤	٦٣٨	١٩٦٩	٢٠٥٩	١٩٨٤	٨٢٨
١٩٥٥	٨١٨	١٩٧٠	٢٥٦٩		
١٩٥٦	٧٦٤	١٩٧١	٢٢٨٤		
١٩٥٧	٧٩٩	١٩٧٢	٢١٨٩		

ويرجع ضعف حركة الترجمة فى الولايات المتحدة قياساً بحجم إنتاج الكتب الكلى فيها ($\frac{1}{2}$ ٢٪) إلى عدم حاجتها إلى الترجمة فى كثير من فروع المعرفة البشرية لأنها تقود العالم فى هذه الفروع ومن ثم فليست فى حاجة إلى نقل هذه العلوم إلى لغتها ومن جهة ثانية فإن الولايات المتحدة يقطنها مهاجرون من أمم مختلفة مازالوا يحتفظون بلغاتهم الأصلية وبالتالى فإنهم يستطيعون قراءة كتب كثير من الدول بلغاتها الأصلية .

ولو أننا أردنا توزيع المترجمات الأمريكية على موضوعات المعرفة فى سنوات مختارة حتى تؤكد الحقيقة التى ذهبنا إليها فسوف نختار سنوات ١٩٣٣ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٣ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨١ عينة على ذلك مع عزل سنة ٣٣ لظروفها الخاصة .

الموضوع / السنة	المجموع	الفلسفة و الديانات	القانون والعلوم الاجتماعية	العلوم البحتة والعلوم التطبيقية	التاريخ والجغرافيا	الآداب والفنون	المعارف العامة
١٩٣٣	٢٩٨	٤٥	١٦	١٤	٤٦	١٧٣	٤

الموضوع / السنة	المجموع	٠	١	٢	٣	٥	٦	٧	٨	٩
١٩٤٨	٢٩٠	١	١٧	٧٠	٢٦	٦	٥	٢٠	١٠٣	٤٢
١٩٥٣	٥٩٧	—	٥٥	١١٨	٢٦	٢١	٢٣	٤٠	٢٠٨	١٠٦
١٩٥٨	٩٥٣	١	٥٧	١٩٣	٣٩	٦٨	٣٥	٦٤	٣٠٦	١٩٠
١٩٦٣	١٣٦٤	٤	٩٥	٢٥٢	٨٩	١٤٠	٧٣	١١٢	٤٣٤	١٦٥
١٩٦٨	٢١٨٢	١٧	٨٩	٢٩٠	٢٠٠	٢٥٢	١٩٢	٢٥٧	٥٩٩	٢٨٦
١٩٧٣	١٩٦٦	١٣	٩٢	٢٣٨	٢٥٠	١٦٢	١٢٨	٢٣٣	٥٣٥	٣١٥
١٩٧٧	١٦٠٤	٨	٧٢	٢١٢	٢١١	١١٦	١١١	١٦٢	٥٣٨	١٧٤
١٩٨١	١٠٨٦	٢	٥٧	١٨٥	١٤١	٧٥	١١٦	٩٣	٣١١	١٠٦

ويتضح من الأرقام السابقة أن الآداب تحظى بالكم الأكبر من المترجمات الأمريكية يليها الديانات ثم الجغرافيا والتاريخ فالعلوم الاجتماعية فالعلوم البحتة فالفنون فالعلوم التطبيقية فالفلسفة وأخيراً المعارف العامة ويلاحظ أن المترجمات فى اللغات من الندرة بحيث تدمج مع الآداب . ومن الطبيعى فى دولة متقدمة جداً فى العلوم التطبيقية مثل الولايات المتحدة كان لابد أن تقل الترجمة فى هذا الموضوع لأنها ليست فى حاجة فى نقل هذه العلوم ، بينما تأخذ الفنون فى المترجمات الأمريكية منزلة مرموقة على خلاف معظم دول العالم .

وتتم غالبية المترجمات الأمريكية من اللغة الألمانية والفرنسية والروسية والايطالية فاللغات الأسكندنافية والأسبانية واللغات القديمة واليابانية والصينية والعربية . والجدول التالى يكشف عن المترجمات من هذه اللغات فى آخر ثلاث سنوات متاحة وهى ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨١ :

حقوق المؤلفين وحمايتها فى الولايات المتحدة

بعد مجهود عشرين سنة من محاولات تنقيح ومراجعة قانون حق المؤلف الأمريكى انتهت هذه المجهودات فى ١٩ أكتوبر ١٩٧٦ عندما وقع الرئيس الأمريكى جيرالدفورد القانون العام PL-94-533 والخاص بحق المؤلف ليبدأ مفعوله اعتباراً من أول يناير ١٩٧٨ . ولقد شهد العقد السابق على صدور هذا القانون (قانون حق المؤلف لسنة ١٩٧٦) مناقشات حامية بين المستخدمين والمالكين (المكتبات والأفراد فى جانب والمؤلفين والناشرين فى جانب آخر) حول صيغ مختلفة للتعديل . وكان الخلاف الرئيسى حول (التصوير والاستنساخ) . وهى القضية التى عالجها القانون فى القسم ١٠٨ تحت عنوان « الاستنساخ فى المكتبات ودور الأرشيف » ومازال الخلاف قائماً لتشدد كلا الطرفين ووصول التعديل الجديد إلى حل وسط . وكما هو الحال فى كل القوانين الأمريكية أعطيت فسحة من الوقت كمرحلة انتقال – حوالى سنة وشهرين – فاستعدت كل القطاعات المعنية لتهيئة الأذهان للقانون الجديد وقامت بشرحه ، فخصص اتحاد المكتبات الأمريكية عدد مايو من مجلته (المكتبات الأمريكية American Libraries) . سنة ١٩٧٨ للقانون وشرحه ، بل إنه قام بإعداد طقم من ١١ قطعة بعنوان (ما يجب أن نعرفه الآن عن قانون حق المؤلف وتطبيقاته) .

اللغة / السنة	المجموع	ألمانية	فرنسية	روسية	إيطالية	اسكندنافية	أسبانية	يونانية لاتيني	يابانية	صينية	عربية
١٩٧٩	١٨٩٤	٤٣٣	٣٩٨	١٨٤	٩٥	٨٦	١٠٣	١١٩	٥٧	٣٨	٢١
١٩٨٠	١٣٩٠	٣١٣	٢٩٦	١٢٦	٩١	٦٥	٦٨	٨٤	٥٢	٢١	١٦
١٩٨١	١٠٨٦	٢٨٧	٢٥٧	٩١	٥٧	٤١	٤٧	٥٥	٥٤	١٦	١٦

وقام (مكتب حق المؤلف) فى مكتبة الكونجرس بإصدار كتاب يتضمن معلومات مفصلة عن القانون بصورته الجديدة هذا الكتاب هو :

— General Guide to the Copyright Act of 1976 by Marybeth Petters. Washington, U.S. Copyright office, 1978.

وكان قانون حق المؤلف الصادر فى الولايات المتحدة سنة ١٩٠٩ يحمى عمل المؤلف المنشور فى الولايات المتحدة لمدة ٥٦ سنة من تاريخ النشر وهى حماية للمؤلف وحده وليس للورثة . وهذه المدة تتكون من شقين ٢٨ سنة فترة أولى ثم تجدد لشق آخر فترة ثانية وطلب التجديد للفترة الثانية كان لابد أن يقدم قبل انقضاء فترة الشق الأول وإلا سقط الكتاب فى الملك العام . أما فى القانون الجديد فقد عدلت فترة الحماية لتتمشى مع الاتجاهات العالمية لتصبح خمسين سنة بعد وفاة المؤلف أى أن المؤلف يتمتع بالحماية طول حياته وورثته بعد وفاته لمدة خمسين سنة .

وبصفة عامة فإن الكتاب لاتسرى عليه الحماية الكاملة – لمؤلف أمريكى أو مقيم – فى الولايات المتحدة إلا إذا كان منشوراً فيها . وهناك حماية مؤقتة لمدة خمس سنوات تحت شروط خاصة حددها القانون والمؤلف الأجنبى غير المقيم فى الولايات المتحدة وينشر عمله داخل الولايات يحمى فى الولايات إذا كان من رعايا دولة من دول الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف المشروحة تفصيلا فى الكراسة الثانية من هذا البحث ، ذلك أن الولايات المتحدة عضو مصدق على تلك الاتفاقية (١٩٥٥) ، وهى اتفاقية تبادلية كما شرحنا . وعلى الهامش نذكر بأن الولايات المتحدة ليست عضواً فى اتفاقية برن (١٨٨٦) وليست مصدقة عليها خلافا للفكرة الشائعة .

ويجب أن ننوه إلى أنه كى تنسحب الحماية على الكتاب الأمريكى فلابد من تسجيل الكتاب فى مكتب حق المؤلف وذلك عن طريق كتابة عبارة « حقوق الطبع محفوظة » متبوعة بإسم صاحب الحق وتاريخه ويرمز لها بحرف © ، وترسل نسختان من أحسن نسخ الكتاب إلى المكتب مع حوالة بستة دولارات رسوم التسجيل . ومما هو جدير بالذكر أن عدم اتخاذ هذه الإجراءات قد يؤدى إلى إهدار حقوق المؤلف فى مؤلفه .

والمؤلف الأمريكى محظوظ عن نظيره فى الاتحاد السوفيتى ، فهو فى الاتحاد أجير عند الدولة يحصل على مقابل نظير عمل « تأليف » ، أما فى الولايات المتحدة فإنه حر فى

الطريقة التى يستغل بها مؤلفه وهناك أربع طرق متاحة فى هذا الصدد ؛ فهو إما أن يقوم بنشر كتابه على حسابه ومن ثم يتحمل ما قد ينجم من خسارة كما أن المكسب كله يعود عليه ؛ وإما أن يحمل حق الإستغلال المالى إلى الناشر مقابل مبلغ إجمالى من المال عن كل الكتاب أو عن طبعة واحدة أو فى مقابل اقتسام الربح بعد تغطية التكاليف أو مقابل نسبة مئوية من سعر بيع الكتاب ومن هنا يستطيع المؤلف أن يختار الطريقة التى تناسبه .

ويقودنا الحديث عن حق المؤلف إلى الحديث عن « الوكيل الأدبى » فى الولايات المتحدة ففى مجتمع رأسمالى مثل الولايات يلعب الوكلاء الأدبيون دوراً هاماً فى حياة المؤلف الأمريكى إذ يساعدونهم فى الحصول على أحسن عرض النشر أعمالهم الفكرية وفى الحصول على شروط أفضل لدى الناشرين ومساعدتهم فى تحصيل مستحقاتهم ودفع ضرائبهم . وعادة ما يحصل هؤلاء الوكلاء على نسبة ١٠٪ من عائدات المؤلف سواء العائدات الأساسية من النشر أو العائدات الجانبية من أوجه الاستغلال الأخرى (مثل الترجمة أو المسرحة أو التمثيل فى السينما أو التليفزيون) وبعض الوكلاء يطالبون بنسبة أعلى من ١٠٪ .

وربما كان السبب الرئيسى للجوء المؤلفين إلى الوكلاء هو توقعهم بأن الوكيل يهيىء لهم فرصاً أبعد من مجرد النشر : النشر المسلسل فى الدوريات ، الأفلام ، الإذاعة والتليفزيون ، الترجمة ، المسرحة ... على الرغم من أن الناشر يشعر بأن فى إمكانه القيام بذلك خيراً منهم ولكن مما يعقد الصورة هناك أن عقد النشر يعطى الناشر الحق فى ٥٠٪ من العائدات الإضافية (مقارنة بـ ١٠٪ يتقاضاها الوكيل الأدبى) .

وتشكو الدول النامية من عدم استجابة الناشرين الأمريكيين لطلبات ترجمة الكتب الأمريكية ، ويبدو أن عدم الاستجابة نابع من أن العائد من وراء هذه الطلبات سواء لدار النشر أو للوكيل الأدبى عائد هزيل أو بدون عائد أحيانا ومن ثم يصرفون النظر عنها وتضطر الدول النامية إلى الترجمة بدون إذن .

ويوجد فى الولايات المتحدة الآن ما لايقل عن ١٥٠ وكالة أدبية أساسية تتواجد فى مراكز النشر الرئيسية فى الولايات ، وينخرط معظم هذه الوكالات فى (جمعية ممثلى المؤلفين) وبياناتها :

Society of Authors' Representatives, Inc.

101 Park Avenue

USA New York 10017

ومع زيادة عدد الوكلاء الأدبيين منذ مطلع القرن العشرين فى الولايات زادت عائدات المؤلفين فقد كان الناشرون قبل الوكيل الأدبى يعاملون المؤلف معاملة سيئة بصفة عامة فقد كانوا يتصرفون فى نص الكتاب بحرية دون استئذان وكان المؤلف يقبل ولو على مضض ، وكانوا يطلبون من المؤلف دفع كل أو بعض تكاليف النشر وخاصة فى حالة المؤلف المغمور ولايقدمون له إلا نسبة عائد ضئيلة وقد نجح الوكلاء الأدبيون إلى حد كبير فى تغيير هذا الوضع مما أثار سخط الناشرين واستياءهم .

ولقد ارتفعت أسهم الوكلاء الأدبيين حقيقة لأول مرة عندما نجحوا فى مساعدة أحد المؤلفين على أن يحصل على مليون دولار فى كتاب واحد . فإلى جانب مهمتهم فى الحصول على أعلى عائد ممكن للمؤلف فإنهم قد ينصحون المؤلف بالتعديل فى كتابه أو القيام أحياناً بتحرير الكتاب وإعادة صياغته .

ومع ثورة الكتب المغلفة وبداية حصول المؤلفين على عائدات تقدر بمئات الآلاف ومع انفتاح فرص الحقوق الجانبية فى السينما والتليفزيون ، أصبح التفاوض من أجل هذه الحقوق عملا يتطلب مهارة ومعرفة وخبرة قانونية ومناورات لايقدر عليها المؤلف بذاته مما جعل الحاجة تشتد إلى الوكلاء الأدبيين ، للقيام بذلك كله ، ومع ازدياد ثراء بعض المؤلفين ازداد أيضا ثراء بعض الوكلاء الأدبيين ، ومع نهاية السبعينات ومنتصف الثمانينات أصبح التقارب بين المؤلفين والوكلاء أعمق منه بين المؤلفين والناشرين إلى درجة غدا الناشرون يحسبون لها ألف حساب ، وقد أدى ذلك كله إلى تحسن معاملة الناشرين للمؤلفين نسبياً . وكان ذلك واضحاً على الأقل بالنسبة لمؤلفى الكتب التى تدر مئات الآلاف أو الملايين من الدولارات .

والحقيقة أن الوكلاء الأدبيين كانوا ومازالوا يعيشون مشكلات صناعة النشر التى من بينها حاليا مشكلات التمويل والتسويق ووطأة التكنولوجيا على حقوق التأليف والنشر . وكلما تغيرت صناعة النشر اضطر الوكلاء الأدبيون إلى التغيير وعدلوا من علاقاتهم مع المؤلفين بل وإلى تعديل المؤلفات نفسها لتواكب أساليب التسويق الحديثة . ورغم اتجاه بعض المؤلفين فى الوقت الراهن إلى الاتصال المباشر بالناشرين أو القيام بأنفسهم بعمليات النشر فإن ٩٠٪ من المؤلفين الأمريكيين مازالوا حتى الآن يعتمدون على الوكلاء الأدبيين فى ترتيبات النشر .

ولما كان دخل الوكيل الأولى يعتمد على نسبة مئوية يحققه الكتاب من دخل أساسى

وإضافة فإن هذا الدخل يتأثر تأثرا مباشراً بنوعية المؤلفين وعددهم وأيضا نوعية وعدد الكتب التى يتعاملون فيها بل وأيضا بقدرة الناشر على تسويقها .

وفى فترة السبعينات والثمانينات أصبح نشر الكتب المغلفة بمثابة ملك صناعة النشر الأمريكية ، وعلى الرغم من أن نشر الكتب المغلفة طوال مائة وخمسين سنة كان يعتبر ذيلا وتابعا للكتب المجلدة فقد أصبح اليوم ينظر إليه على أنه جزء رئيسى وهام بل وند للكتب المجلدة .

ومن أهم الظواهر الشائعة الآن فى سوق المغلفات الأمريكية ظاهرة (المزادات) وهى ظاهرة لم تعرفها صناعة النشر الأمريكية إلا فى نهاية الستينات والسبعينات وقد ازدهرت أيما ازدهار فى الثمانينات . وقد بدأت تلك الظاهرة بالصدفة البحتة وأصبح هناك الآن ما لايقل عن خمسة عشر داراً للنشر تدير هذه المزادات حيث يزايد الناشر على كتاب مقبول لديه ينشره فى طبعة مجلدة ، ويعطى حق الطبعة المغلفة لمن يدفع أكثر من بين المزايدين .

الناشرون فى الولايات المتحدة :

عدد الناشرين النجاريين فى الولايات غير معروف على وجه الدقة على عكس ما فى الاتحاد السوفيتى وإن كان عدد الناشرين الذين يقدمون كتبهم للفهرسة أثناء النشر فى مكتبة الكونجرس قد بلغ ستة آلاف ناشر ، فمعنى ذلك أن عدد الناشرين التجاريين فى الولايات المتحدة يدور حول هذا الرقم قد ينقص قليلاً أو قد يزيد قليلا بحوالى ١٠٪ ولكن هذا الرقم هو الأقرب إلى الواقع والمعقول . وهذا الرقم أيضا يضم الناشر الذى ينشر كتابا واحدا فى السنة والناشر الذى ينشر عدة آلاف كل سنة وذلك من فحص عينات منهم فى سجلات قسم الفهرسة أثناء النشر بمكتبة الكونجرس .

والناشرون الذين ينشرون خمسة كتب فأكثر فى السنة يصل عددهم إلى نحو ألف ناشر فقط نصفهم تقريبا يتركزون فى مدينة نيويورك وما حولها ، ومن المدن الناشرة الأخرى نجد شيكاغو وفيها نحو ١٠٪ من الناشرين ، بوسطن وفيها نحو ٥٪ ، سان فرانسيسكو ٥٪ ، لوس انجلوس ٥٪ ، فيلادلفيا $\frac{1}{2}$ ٢٪ ، وكما سنرى بعد فإن الناشرين لم يخرجوا خارج نيويورك إلا فى العقدين الأخيرين فقط ولأسباب اقتصادية . وتؤكد آخر الإحصائيات على أن ٧٠٪ من الانتاج الفكرى الأمريكى يخرج من منطقة نيويورك

وحدها وأكثر من هذا فإن نيويورك المدينة لما تزال المركز التنظيمى لصناعة النشر وتجارة الكتب لأنها مقر منظمات الصناعة الأساسية ومركز المال الأمريكى والمدخل الطبيعى إلى الولايات المتحدة . ويقدم الجدول التالى عدد الناشرين الأساسيين موزعاً على تخصصاتهم علماً بأن الناشر الواحد قد يدخل فى أكثر من فئة .

التخصص	عدد الناشرين	النسبة ٪
الشئون الأمريكية	٧٧	٨,١
الفن	٨٩	٩,٤
النشر والمكتبات والمعلومات	٢٦	٢,٨
دوائر المعارف والمراجع	٢٧	٢,٩
لغات أجنبية	٢٣	٢,٤
كتب الأطفال	١٦٧	١٧,٧
القانون	٣٣	٣,٥
الخرائط والأطالس	٩	١,—
الطب والعلاج النفسى	٤١	٤,٣
الكتب المغلفة	١٨٩	٢٠,—
إعادة طبع	٣٣	٣,٥
النشر للأقليات	٤٠	٤,٢
النشر العلمى	٣٤	٣,٦
المسرحيات والقصص	١٧	١,٨
التعليم المبرمج والأطقم	٦٣	٦,٧
الديانات	١٢٢	١٢,٩
العلوم والتكنولوجيا وإدارة الأعمال	١٧٥	١٨,٥
الرياضة والهوايات والترفيه	٧٠	٧,٤
كتب الاشتراكات والبريد	٩٧	١٠,٣
كتب دراسية	٢٢٦	٢٣,٩
التجارة والمواصلات	٧٥	٧,٩
مطابع الجامعات	٧٩	٨,٤

وقد قصدنا من هذا الجدول ليس الحصر وإنما سرد الاتجاهات والمؤشرات فهناك ناشرون يتخصصون فى شكل معين من الكتب بصرف النظر عن الموضوع مثل : المراجع ، اللغات الأجنبية ، كتب الأطفال ، الكتب المغلفة والمعادات ، النشر العلمى ، كتب الاشتراكات ، الكتب الدراسية . وهناك أيضا ناشرون يتخصصون فى موضوع معين بصرف النظر عن القالب الذى يصب فيه .

وإلى جانب هذه المعالجة العددية والنوعية للناشر التجارى فى الولايات المتحدة سوف نعالج بعض « ظواهر » الناشر الأمريكى حتى تتضح صورته الكاملة فى مواجهة أو مقابلة الناشر السوفيتى وهذه « الظواهر » هى :

١ – النشر الإقليمى
٢ – النشر الشخصى (الفردى) .
٣ – نشر الأقليات
٤ – النشر الفيدرالى
٥ – علاقة المؤلف بالمحرر
٦ – الوظائف والمرتبات فى النشر الأمريكى
٧ – التعبئـــة
٨ – الكتب المغلفة .

١ – النشـــر الإقليمى

من الظواهر الواجب تسجيلها فى النشر الأمريكى خلال السنوات العشر الماضية فقط إزدهار النشر فى « الأقاليم » فبعد أن كانت نيويورك وبوسطن وفيلادلفيا هى مسرح حركة النشر فى الولايات ، ظهرت شيكاغو وواشنطن العاصمة كمراكز جديدة للنشر كما ظهرت فى الغرب الأمريكى سان فرانسيسكو ولوس انجلوس . ولم تعد واشنطن مجرد مركز للنشر الحكومى بل غدت مركزاً لدور نشر تجارية ومطابع جامعية وظهرت فيها دور نشر خاصة بالسود .

وفى نيوانجلاند ظهرت دور نشر تجارية جديدة بلغ عددها أكثر من عشرين دارا تضاف إلى مطابع الجامعات الشهيرة منها جامعة هارفارد ويل وغيرهما من مطابع المؤسسات التعليمية التى يضمها إتحاد المطابع الصغيرة فى نيوانجلاند .

ورغم أن بذور حركة النشر كانت موجودة فى شيكاغو وسبرنجفيلد (أوهايو) وسنسناتى وسانت لويس فى الخمسينات والستينات إلا أنها لم تزدهر إزدهاراً حقيقياً فى هذا الوسط الغربى إلا فى السبعينات ، وأصبحت من مراكز النشر المعدودة التى تعمل لها مجلة مثل مجلة (أسبوعية الناشرين) ألف حساب وتتميز هذه المنطقة أساساً بنشر الكتب المقررة ، وهناك ناشرون عمالقة فى هذا المجال من أمثال راند ماك نالى Rand McNally ، أسكوت ، فورسمان ، وغيرهم . ويجب أن ننوه إلى أن هناك حركة نشر قوية لكتب المراجع فى شيكاغو . ولقد قادت منطقة الوسط الغربى هذه حركة بيع الكتب بالبريد كما ازدهر فيها نشر الكتب الدينية ، وإلى جانب هذه النشاطات هناك دور النشر الخاصة بالسود وعلى رأسها دار نشر جونسون فى شيكاغو . وإلى جانب النشر التجارى فى تلك المنطقة هناك مالايقل عن خمسة وعشرين مطبعة جامعية تنشط فى النشر الأكاديمى .

وتشير مجلة (أسبوعية الناشرين) أيضا إلى ظهور الجنوب والجنوب الغربى كمراكز جديدة فى النشر على امتداد « الحزام الجنوبى » من فيرجينيا إلى نيو مكسيكو . وتزدهر حركة نشر الكتب الدينية هنا ، كما تنشط المطابع الجامعية وتظهر ناشفيل وتنسى فى قلب صورة النشر فى تلك المنطقة .

وامتد ازدهار حركة النشر خلال السبعينات إلى الغرب وبرزت كاليفورنيا كمركز نشر جديد وتألقت منذ سنة ١٩٨٠ مدن لوس انجلوس (ثانى أكبر سوق أمريكى للكتاب) وسان فرانسسكو (رابع أكبر سوق أمريكى للكتاب) ، ذلك أن هذا الغرب بالعدد الكبير من الجامعات والكليات فيه قد قدم للكتاب الأمريكى قسما هاما من مشترى الكتاب فى الولايات المتحدة ، ويستطيع الخبير أن يلحظ حزام نشر جديد على طول الساحل الغربى من سياتل شمالاً حتى سان دييجو جنوبا مع تنوع هائل فى دور النشر حجما وتخصصاً .

ولقد بذلت جهود جبارة من المعنيين فى تلك المنطقة ليجعلوا من الساحل الغربى منطقة نشر وطنية وليست مجرد منطقة نشر محلية فأقيمت سلسلة من متاجر الكتب القوية من الشمال إلى الجنوب على امتداد الساحل لتصريف منتجات دور النشر العديدة الموجودة هناك . ويعيش فى كاليفورنيا الجنوبية عدد من الكتاب والمؤلفين أكثر مما يعيش فى منطقة أخرى فى أمريكا وتزدهر تجارة الجملة والتجزئة والطباعة ازدهاراً عظيما يوحى بمستقبل مشرق .

٢ – النشر الشخصى (الفردى)

من الظواهر الملفتة للنظر والتى تعمقت فى حركة النشر فى الولايات المتحدة فى العقد الأخير قيام بعض المحررين الذين يعملون فى دور النشر بنشر كتب فى هذه الدور تحمل أسماءهم هم كناشرين . وقد بدأت هذه الظاهرة على استحياء فى سنة ١٩٦١ على يد كورت وهيلين وولف — Kurt and Helen Wolf — فى دار نشر هاركوت بريس Harcourt Brace . وفى نفس الدار قام هيرام هايدن بنفس العمل حيث نشر باسمه ولحسابه بعض الكتب بعدهما . وفى سنة ١٩٦٥ قام سيمور لورانس بنفس العمل فى دار ذيل وديلاكورت Dell and Delacorte وفى نفس هذه الدار أيضا حذت حذوه اليانور كاسل فرايد . ومن المحررين المشهورين توماس كونجدون إحدى محررى دبلداى Double day . وفى أوائل السبعينات انتقل إلى دار داتون Dutton كرئيس للمحررين وأخذ ينشر باسمه فى نفس الدار اعتباراً من سنة ١٩٧٦ .

والاجراءات التى تتم فى هذه الأحوال – والمثال عليها من حالة كونجدون – هى ألا يتقاضى المحرر أجراً ولكنه يتقاسم ربح الكتاب مع الناشر الذى يؤويه ويسمح له باستخدام المكان والتليفون والكهرباء وخدمات المساعدين الذين قد يخصصهم الناشر له وسائر التسهيلات الممكنة . وقد قام الناشر داتون بنفس الاجراءات مع محرر آخر مرموق هو هنرى روبنز . وقد تزايدت تلك الظاهرة بشكل ملفت للنظر فى السنوات الخمس الأخيرة إلى حد أنه فى دار مثل سيمون وشستر Simon & Schuster تمثل تلك الظاهرة نسبة عالية من نشاط الدار .

ويعتبر سيمون لورانس الذى أشرنا إليه سابقاً أنجح حالة على النشر الشخصى هذا فقد كان مديراً لمطبعة Atlantic Monthly Press ثم نائب رئيس المحررين فى دار نشر الفردكنوبف Alfred A.Knopf . وقد حاول التنقل بين بيكون هيل ونيويورك ولكن بدت العملية مرهقة له . وفى سنة ١٩٦٥ أصبح هو وزوجته شركاء فى شركة نشر تحمل اسمه فى بوسطن ثم عملا معاً أيضا فى شركة ديل وديلاكورت وحملت مطبوعاته بيانات نشر : Delacorte Press / Seymour Laurence . وقد اتفق على أن يدفع ديل للورانس نسبة معينة من تكاليف الكتب المجلدة فى مقابل أن يكون للورانس نصيب من أرباح الكتب المغلفة التى ينشرها ديل . وهكذا تولد دور نشر جديدة داخل رحم دور نشر قائمة بالفعل ثم لاتلبث أن تستقل عنها وتشب وتترعرع بمفردها لتضيف إلى رصيد دور النشر فى الولايات المتحدة .

٣ - نشـــر الأقليـــات

على الرغم من البوتقة التي ينصهر فيها المهاجرون إلى الولايات المتحدة إلا أنه ماتزال هناك صبغات لأقليات منها الأقليات الأسبانية ، والأقلية السوداء ، الهنود الحمر ... ومن المؤكد أن هذه الأقليات فى نضالها للحفاظ على كيانها قد استخدمت النشر ضمن أدوات أخرى لبلوغ هذه الأهداف . ولما كانت الأقلية السوداء هى أبرز الأقليات فى الولايات بسبب قضية العنصر فقد بدأ النشر لهذه الأقلية يتخذ شكل الظاهرة فى القرن التاسع عشر ، ففى ذلك القرن نستطيع أن نميز خمسة دور على الأقل تتخصص فى النشر للسود . وفى الفترة ما بين ١٩٠٠ و١٩٦٠ نشأت سبع دور نشر تجارية أخرى للسود إلى جانب ست كليات وجامعات خاصة بهم . وبين سنة ١٩٦٠ و ١٩٧٠ كان هناك ١٨ دار نشر تدار بواسطة السود وتنشر لهم وعنهم . وفى السبعينات والثمانينات من قرننا العشرين يمكن الجزم بأن هناك ما لا يقل عن عشرين دار نشر للسود تنشر الكتب إلى جانب خمسة دور لنشر الدوريات ، وبذلك يبلغ مجموع دور النشر القائمة العاملة سبعا وثلاثين دارا للسود وحدهم بالاضافة إلى الجامعات والكليات والتنظيمات غير التجارية .

ولقد ساعد على انتشار دور النشر لهذه الأقلية ما عرف فى الستينات بالثورة السوداء فى الولايات المتحدة حيث بدأ السود يستخلصون بعض حقوقهم وترفع التفرقة فى بعض الولايات ، ودخول السود إلى بعض كليات وجامعات البيض وانتشار التعليم بينهم مما دفعهم إلى تأسيس حركة النشر الخاصة بهم . ولقد صادفت هذه الحركة صعوبات جمة فى بدايتها من الافتقار إلى رأس المال اللازم إلى الافتقار للخبرة ومحاربة البيض لهم وإهمال قنوات التوزيع لكتبهم . ومع ذلك فقد أصروا على الاستمرار حتى نجحوا فى تثبيت دعائم حركتهم وأصبح النشر الأسود أحد ملامح النشر الأمريكى فى الثمانينات .

ومن الأمثلة الرائعة على الاصرار حالة جوزيف أوكباكوالنيجيرى الأصل الذى أنشأ الدار المعروفة باسم « المطبعة الثالثة – The Third Press) فى كاليفورنيا سنة ١٩٦٨ وهو الذى رحل إلى الولايات المتحدة سنة ١٩٦٢ وحصل على عدد من الشهادات فى تخصصات مختلفة آخرها درجة الدكتوراه سنة ١٩٦٩ وأصدر دورية متخصصة بعنوان (مجلة الأدب والفن الافريقى) ، وهى مجلة فصلية ، وكم حورب الرجل من قبل البيض ولكنه صبر وصمد حتى انتصر .

ورغم أن الأقلية الأسبانية المولدة Hispanic Minority تتزايد فى الولايات المتحدة فإن دور النشر الخاصة بها ماتزال محدودة العدد على العكس من الأقلية السوداء . ونفس الوضع بالنسبة لأقلية الهنود الحمر التى تفضل الانطواء والحياة فى المناطق المنعزلة

٤ – النشر الفيدرالى

يعتبر النشر الفيدرالى (الحكومى) الأمريكى أضخم مشروعات النشر فى العالم قاطبة ، ورغم تخفيض ميزانية هذا العمل فى السنوات الأخيرة إلا أنه ما يزال مشروعا عملاقاً . وعلى سبيل المثال قام مكتب الطبع الحكومى فى واشنطن ببيع حوالى مائة مليون نسخة فى أوائل الثمانينات بلغت قيمتها نحو ثلاثين مليون دولار وهو أعلى معدل وصلت إليه مبيعاته منذ أنشىء هذا المكتب فى سنة ١٨٦٠ . يضاف إلى ذلك نسخ الهدايا والإبداع والتبادل ... التى يقدمها المكتب .

وتعتبر الوزارات الفيدرالية فى حد ذاتها خلايا نشر خصبة وخاصة وزارة التجارة ، وزارة التعليم ، وزارة الداخلية ، وبعض مطبوعات هذه الوزارات تنافس المطبوعات التجارية وتزاحمها فى نفس السوق العادية . ولمكتب الطبع الحكومى متاجره الخاصة التى وصلت فى منتصف الثمانينات نحو عشرين متجرا .

وإلى جانب الوزارات هناك الهيئات الحكومية وشبه الحكومية مثل معهد سميثونيان ومؤسسة الطاقة الذرية ووكالة المخابرات المركزية والقوات المسلحة . وقد ساعدت هاتان الأخيرتان دور نشر الكتب فى الدول الأجنبية على نشر العديد من الكتب لمكافحة الشيوعية على نحو ما نصادفه فى الهند . وهذا الاتجاه تمخض عن نشر آلاف الكتب فى نحو ستين لغة .

٥ – علاقة المؤلف بالمحرر فى دار النشر الأمريكية

تطورت علاقات المحررين بالمؤلفين تطورا ملحوظا فى الفترة الأخيرة ، ولكى نفهم طبيعة هذا التطور علينا أن نرجع إلى الخلف قليلا ، إلى الأربعينات حين كان عمل المحرر قاصراً على الكتب الدراسية فقط . ولم يكن ما نطلق عليه الآن اسم (محرر السطور) قد اخترع بعد . والمحرر فى تلك الأيام البعيدة كان محررا عاما يقوم بكل شىء إذ كان يقرأ المخطوط ويراجعه مع المؤلف ويتعامل مع كافة الموضوعات بل وأيضا يبتدع الأفكار

الجديدة ويبحث عن المؤلفين الذين يجسدونها فى كتاب ولم يكن هذا العمل الأخير من واجبات المحرر فى شىء . ولكنها ظروف ما بعد الحرب الثانية حيث ظهرت رؤوس الأموال وكان لابد من استغلالها فى مزيد من الكتب التى تنشر فلجأ المحررون إلى البحث عن أفكار ومشروعات كتب جديدة والبحث عن المؤلفين الذين يكتبون فيها ، وقد عرف كثير من المحررين كيف يبحث فى موائد المفكر الفرنسى أو الألمانى أو الايطالى عن مثل هذه الأفكار والمشروعات .

ولم يعد المحرر محرراً بنفس الوضع السابق إذ أصبحت الأصول تذهب إلى المطبعة مع أقل القليل من عمليات التحرير التى تمنع المؤلف من الشكوى بل إن كثيرا من الكتب الأمريكية الآن أصبح بها من الأخطاء المطبعية واللغوية ما لايفوت على القارىء ملاحظته . وبدأ بعض الناشرين يشك فى جدوى وجود محرر يتقاضى مبالغ من المال مقابل هذا العمل .

وكان لابد من هزة جذرية فى وظيفة المحرر ، ونشأ من هنا المحرر الذى يطلق عليه (محرر السطور) الذى لايكتفى بتصحيح الأخطاء فى الأصل المقدم من المؤلف وتصحيح البروفات ، وإنما المحرر الذى يعمل مع المؤلف ، يشير عليه وينبهه ويترك القرار له . وبعض المحررين يذهب إلى أبعد من هذا ، إنه يعيد صياغة الكتاب دون أخذ رأى المؤلف . ومهما يكن من أمر فقد قويت الصلات بين المؤلفين والمحررين ، واستفاد كلا الطرفين من تلك العلاقات الحميمة .

وقد طغت على السطح فى السنوات الأخيرة مشكلة تنقل المحررين من دار لأخرى فى محاولة للحصول على فرص أفضل لايستطيع المؤلفون إنكارها عليهم ولكن ذلك خلق وضعا سيئا للمؤلفين الذين وجدوا أنفسهم أمام محررين جدد لايعرفون كثيراً عن الكتب التى أمامهم .

ومن هنا نلاحظ أن صيغة المحرر فى الولايات المتحدة تختلف عنها فى الاتحاد السوفيتى رغم ظهور بعض عناصر الإتفاق ، على الأقل فى الشكل العام ، بينما الغاية والأسلوب متفاوتين تماماً .

٦ – الوظائف والمرتبات فى النشر الأمريكى

يعتبر النشر أقل صناعات الإتصال فى أمريكا أجراً رغم كل المحاولات التى تجرى فى

السنوات الأخيرة لتغيير الصورة . ففى الخمسينات كان أجر المرأة العاملة فى مجال النشر لايرتفع عن خمسين دولارا فى الأسبوع . وكانت القلة القليلة منهم هى التى يرتفع أجرها إلى مائة دولار فى الأسبوع ، وكان أجر الرجل فى نفس الفترة يدور حول ١٢٥ دولاراً . وكان من الشائع بصفة عامة فى ذلك الوقت أن وظيفة النشر ليست من الوظائف التى تؤدى إلى الثراء حتى بالنسبة لأصحاب دور النشر أنفسهم . وكانت القلة من الرجال هى التى تصل إلى مراكز مرموقة فى دور النشر بمرتب أسبوعى من ٢٠٠ - ٢٥٠ دولاراً .

ولكن الوضع فى الثمانينات قد تغير نسبياً حيث ارتفعت أجور الوظائف العليا فى النشر وخاصة وظائف التحرير وأصبح النشر مصدر ثراء البعض ، ولكن بقيت الوظائف الدنيا على حالها من حيث صغر المرتبات وانخفاض الأجور قياساً بالأعمال الأخرى . وسجلت مجلة أسبوعية الناشرين مرتباً سنوياً لنائب مدير إحدى دور النشر الكبيرة يربو على مائة ألف دولار . وكان أصغر راتب يتقاضاه مدير تسويق فى تلك السنة (١٩٨٠) هو ١١٧٠٠ دولار فى دار نشر صغيرة ، وهو مرتب صغير فى تلك السنة (مرتب طبيب مبتدىء فى نفس السنة كان يتقاضى ١٨٠٠٠ دولار) . وقد أدى هذا التفاوت فى المرتبات إلى كثرة التنقل بين دار وأخرى . وفى نفس السنة كانت مرتبات المحررين فى دور النشر الصغيرة لاتزيد بحال عن ١٤٠٠٠ دولار مما كان يؤدى أيضا إلى كثرة تنقلهم بين دور النشر ويضع المؤلفين فى مشاكل لاحصر لها .

وقد سجلت المرتبات فى سنة ١٩٨٤ أعلى معدل فقد كان من الطبيعى أن يتقاضى مدير التسويق فى دور النشر الكبرى ستين ألف دولار والمحرر ثلاثين ألف دولار بينما وصل أكبر مرتب لمدير إحدى دور النشر الكبرى مائة وخمسين ألف دولار ، إلا أن سنوات ١٩٨٥ ، ١٩٨٦ ، ١٩٨٧ شهدت هبوطاً تدريجيا فى هذه المرتبات بما يوحى إلى احتمال العودة إلى معدلات أواخر السبعينات .

ووضع المرأة فى الثمانينات بوظائف النشر مازال سيئاً ، فالتفرقة بين الرجل والمرأة فى الوظيفة الواحدة قائمة ، ولاتعطى لها الفرصة لاحتلال الوظائف العليا ، وهن فى الأعم الأغلب لايعملن إلا فى الوظائف الكتابية وأعمال السكرتارية . ولايوجد منهن سوى عدد محدود جدا فى منصب مدير دار . ومن العادى أن نجد دور نشر ترفض تشغيل النساء . إنه واقع المجتمع الرأسمالى .

٧ - التعبئـــة Packaging

من الظواهر التى حدت على صناعة النشر الأمريكى ظاهرة « التعبئة » وهى ظاهرة لصيقة بانتشار الكتب المغلفة . والتعبئة تعبير جديد جداً يطلق على قيام وكيل مستقل بانتاج الكتاب المغلف وتوزيعه (أو الاكتفاء بانتاجه) من خلال دار نشر تجارية عادية أو لحسابها . ورغم أن هذه العملية ليست جديدة فى حد ذاتها إلا أنها قد انتشرت انتشاراً واسعاً مع ثورة الكتب المغلفة . وفى نهاية السبعينات والثمانينات قام المعبئون الأمريكيون (هكذا يحلو لهم أن يطلقوا على أنفسهم) بتكوين اتحاد خاص بهم سنة ١٩٨٠ حيث زاد عددهم وتشعبت مصالحهم وسمى الاتحاد باسم (اتحاد منتجى الكتاب الأمريكى American Book Producers' Association) . ورغم وجود أكثر من مائة (معبىء) فى الولايات المتحدة فإنهم لم ينخرطوا جميعاً فى الإتحاد حيث لايزيد عدد أعضائه عن ثلاثين عضوا .

ويتوفر هؤلاء المعبئون (المنتجون) على إنتاج الكتب وتسليمها للناشرين جاهزة على الطبع و / أو التوزيع ، ويظهر اسم المنتج (المعبىء) ببنط صغير على صفحة العنوان أو على ظهرها وحتى الآن يدور إنتاجهم حول ثلاث فئات (أ) كتب المراجع (ب) كتب النصوص المصورة (جـ) كتب القصص المغلفة والتى تعتبر عصب سوق القصص من وجهة النظر التسويقية .

ولعل أحسن مثال على هؤلاء المنتجين رغم أنه ليس عضواً حالياً فى الإتحاد هو : لايل كينيون انجل Lyle Kenyon Engel واسم شركته (Book Creation, Inc.) وتحتل أربع عمارات فى كنعان Canaan ، وفى نيويورك وفى لينوكس ، وفى ماساشوستس . ومنذ سنة ١٩٨٠ كان انجل يتوفر على إنتاج ١٧ سلسلة من القصص لثلاثة عشر داراً من أكبر دور لنشر المغلفات . وقد كانت خمسة من كتبه من أحسن المبيعات فى سنة ١٩٨٠ . ويدور عدد النسخ المطروحة من إنتاجها فى السوق حول خمسين مليون نسخة سنوياً .

المنظمات والإتحادات المهنية فى النشر الأمريكى

لما كانت الولايات المتحدة هى دولة الاتحادات والنقابات فليس من الغريب أن تكثر هذه المنظمات والاتحادات فى مجال النشر الأمريكى حيث يقوم كل منها بعبء معين فى هذا المجال ، ورغم ذلك فإن العمل الفردى مايزال فى أعماق الناشر الأمريكى حيث يقل

عدد الأعضاء المنضمين فى تلك الاتحادات والمنظمات عن العدد الفعلى العامل كثيراً بصورة ملفتة للنظر . وسنورد فيما يلى عرضاً بأهم تلك المؤسسات العاملة فى مجال الكتاب بالولايات :

— Association of American Publishers Inc. (AAP)

1 Park Avenue

USA. New York, Ny 10016

لم يكن هنا اتحاد للناشرين الأمريكيين قبل سنة ١٩٧٠ ولكن فى يوليو من تلك السنة اندمج الكيانان الرئيسيان فى صناعة النشر الأمريكية آنذاك فى كيان واحد ليتألف منهما (اتحاد الناشرين الأمريكيين) . هذان الكيانان هما : مجلس ناشرى الكتاب الأمريكى ومؤسسة ناشرى الكتب التربوية الأمريكيين .

وكان مجلس ناشرى الكتاب الأمريكى أبرز المؤسسات العاملة فى مجال النشر الأمريكى ولقد نجح هذا المجلس نجاحاً لم يتوقعه أحد إذ أن الصورة العامة عن الناشرين فى الولايات هى صورة الفردية المطلقة التى تأبى الاندماج فى المجموع وخاصةعندما فشلت الاتحادات السابقة فى توحيد جهودهم . ولكن هذا المجلس بذل جهدا غير عادى فى لم شملهم ودفع بحركة نشر الكتب فى أمريكا إلى الأمام ومن بين الخدمات والبرامج التى نفذها المجلس (لجنة تنمية القراءة) التى أسست سنة ١٩٥٠ ؛ وكان الدافع الأساسى لاقامة هذه اللجنة ترويج القيم الحقيقية للكتب فى وقت انتشر فيه الراديو والتليفزيون والسينما . ولكى تقوم هذه اللجنة بعملها أنشأت لجنة أخرى فى سنة ١٩٥٤ باسم (لجنة الكتاب الوطنى) على غرار رابطة الكتاب الوطنى فى بريطانيا وذلك لترويج « الاستعمال الأوسع والأعقل للكتب » . وقد قامت هذه الأخيرة بتنظيم « الأسبوع الوطنى للمكتبة » منذ سنة ١٩٥٨ . ودعمت برنامج (جوائز الكتاب الوطنى) الذى كان موجودا من قبل منذ سنة ١٩٤٩ ثم سلمته بعد ذلك لاتحاد الناشرين الأمريكيين والذى أصبح يديره لجان من الناشرين وباعة الكتب وأمناء المكتبات . ولما كان من المستحيل إرضاء الجميع فقد قاطع عدد كبير من المؤلفين والنقاد احتفالات توزيع الجوائز . وعلى الرغم من أن بروز لجنة الكتاب الوطنى فى أذهان الناس يرتبط بالجوائز إلا أن أعظم انجازاتها كان هو (الأسبوع الوطنى للمكتبة) الذى يقام كل سنة لدعم الخدمات المكتبية العامة وشحذ الرأى العام الوطنى نحو حرية القراءة وتحرير المواد القرائية

سواء العلمية أو الثقافية أو التربوية من قيود الجمارك والرسوم الجمركية وكذلك تنمية عادات القراء لدى الشعب الأمريكى .

ولقد توقف مجلس ناشرى الكتاب الأمريكى عن العمل سنة ١٩٧٠ باندماجه مع مؤسسة ناشرى الكتب التربوية الأمريكيين . وانبثق منهما اتحاد الناشرين الأمريكيين . ولقد أثبت هذا الاتحاد فاعليته ، وقد أعيد تنظيمه مرة ثانية سنة ١٩٨٠ بحيث يغطى نشاطات عديدة أفقيا ورأسياً فهناك الآن لجان حسب نوعية النشر (كتب دراسية – كتب عامة – كتب دينية ...) ولجان وظيفية مثل لجنة حقوق الطبع ، لجنة حرية القراءة ، لجنة القراءة ، لجنة البريد ، لجنة الإعداد المهنى فى مجال النشر ، لجنة حرية النشر الدولى (وهذه الأخيرة فريدة فى نوعها) ، لجنة التكنولوجيا ... ولجان نوعية النشر هى : النشر العام ، النشر الجامعى والكليات ، النشر المدرسى ، النشر الأكاديمى والمهنى ، نشر الكتب المغلفة ، التسويق المباشر ، نوادى الكتب ... ولكل لجنة من هذه اللجان نشاطاتها العديدة من مؤتمرات إلى لقاءات إلى أبحاث ودراسات إلى نشر مجلات مهنية ومطبوعات وهى نشاطات تغطى الولايات من الشاطىء إلى الشاطىء . بالاضافة إلى ذلك يقوم الاتحاد فى مجموعه بالاتصال بالحكومة الأمريكية الفيدرالية فى كل ما يتصل بنشاطه المهنى وتدعيم الكتاب الأمريكى وترويجه وإعداد الإحصائيات والدراسات وتنظيم الجوائز والمنح ومن بينها منحة كورتز بنيامين عن أحسن كتاب فى النشر .

ويعقد الإتحاد اجتماعين سنوياً لأعضائه ، كذلك يعقد عدداً من المؤتمرات وحلقات البحث . ويدار الاتحاد حاليا بواسطة مجلس إدارة من ٢١ عضواً ينتخبون سنوياً بواسطة الجمعية العمومية لفترة سنتين تجدد سنتين أخريين . وعضوية الاتحاد مفتوحة لأى ناشر أمريكى مضت عليه سنة على الأقل من نشر الكتب أو المواد التعليمية ، والناشرون الأجانب الذين لهم عمل فى الولايات المتحدة يمكنهم الالتحاق بالإتحاد أعضاء منتسبين .

ولهذا الإتحاد عضو فى اللجنة التنفيذية بالاتحاد الدولى للناشرين ، كما كان ينظم الجناح الأمريكى فى معرض فرانكفورت الدولى للكتاب كما يمثل الناشرين الأمريكيين لدى اتحاد المكتبات الأمريكية ، واتحاد باعة الكتب الأمريكيين ، واتحاد التربية الوطنى واللجنة الوطنية للكتاب وغيرها . ومكتب الاتحاد فى واشنطن هو حلقة الاتصال بين الاتحاد وبين الحكومة الفيدرالية على المستويات التشريعية والتنفيذية فى كل ما يتعلق

بشئون الكتاب الأمريكى خارجياً ومحلياً ، ويصدر الاتحاد نشرة دورية تغطى كافة نشاطاته وتطوراته .

أما تجارة الكتب فى الولايات المتحدة فإنه يمثلها عدد من الاتحادات ، يأتى على رأسها ما يأتى :

— American Booksellers' Association (ABA)

800, 2 nd Avenue

USA, New York, N.Y. 10017

أسس اتحاد « باعة الكتب الأمريكيين » سنة ١٩٠٠ ، ورغم ضخامة عدد باعة الكتب فى الولايات فإن عدد الأعضاء منهم فى الاتحاد لايتعدى أربعة آلاف تاجر . ولقد أعيد تنظيم الاتحاد فى الفترة ما بين ١٩٧٢ و ١٩٨٢ . ويهدف الاتحاد إلى حماية مصالح باعة الكتب وتحسين أوضاع مهنة تجارة الكتب ويحارب المنافسات غير الشريفة . كما يتوفر على اقتراح التشريعات الخاصة بأسعار بيع الكتب والتى تحافظ على العلاقات الطيبة بين تجار الكتب والناشرين . ويقوم هذا الاتحاد بنشاطات مختلفة لتنشيط تسويق الكتاب الأمريكى داخليا وخارجيا ، ويحضر الأسواق التجارية التى ينظمها فى السنوات الأخيرة نحو ١٥٠٠٠ عضو ما بين ناشر وتاجر كتب ومؤلف .

وينشر هذا الاتحاد عدداً من الدوريات الهامة منها :

— ABA Bulletin (monthly)

— Book Buyers' Handbook (annual)

— ABA Sidelines Direetory (annual)

— Basic Booklist (annual)

— Staff Manual (Irregular)

وتعتبر الكليات والجامعات سوقاً رائجة للكتاب على نحو ما سنصادفه بعد ذلك عند حديثنا عن تسويق الكتاب الأمريكى ، ولذلك تألف اتحاد مخصوص لهذه الطائفة من متاجر الكتب يعرف باسم « الاتحاد الوطنى لمتاجر كتب الكليات » :

— National Association of College Stores

55 E College St.,

USA Oberlin 44074

وهذا الإتحاد أسس سنة ١٩٢٣ ويضم حوالى ثلاثة آلاف عضو ذات أوضاع مختلفة فمن بينها متاجر مملوكة للكليات نفسها ومتاجر مملوكة لأفراد ومتاجر مملوكة لجمعيات تعاونية وتبيع إلى جانب الكتب القرطاسية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس بالكليات كما يدخل فى هذه العضوية ناشرون ومنتجو أدوات ومواد كتابية كأعضاء منتسبين ويتوفر هذا الاتحاد على توزيع الكتب المغلفة لعدد كبير من الناشرين الأمريكيين عن طريق شركة خاصة تحمل اسمه وينشر الاتحاد الدوريتين الآتيتين :

- College Store Journal (bimonthly)
- Confidential Bulletin (weekly)

ومن أهم الإتحادات أيضاً « الاتحاد الأمريكى لباعة الكتب القديمة الذى أسس سنة ١٩٤٩ ويضم نحو ٤٠٠ عضو يتاجرون فى الكتب القديمة سواء النادرة أو النافدة من السوق ، وهو عضو فى الرابطة الدولية لتجار الكتب القديمة وبيانات هذا الاتحاد هى :

— Antiquarian Booksellers' Association of America (ABAA)

Shop 2 Concourse, 630 fifth avenue

USA. New York, 10016

وإلى جانب تلك الاتحادات الرئيسية هناك العديد من المنظمات المتخصصة العاملة فى مجال الكتاب الأمريكى نأتى على جانب منها :

— Association of American University Presses (AAUP).

1 Park Avenue

USA, New York, NY, 10016

وقد أنشيء « اتحاد مطابع الجامعات الأمريكية » والذى أسس سنة ١٩٣٧ ويضم سبعين عضواً عبارة عن أقسام النشر العلمى فى كليات وجامعات الولايات المتحدة وكندا والمكسيك . وتشمل نشاطاته من بين ما تشمل حلقات البحث ، والندوات والدراسات المسحية والبحوث ، ويدير خدمات الإرسال بالبريد للأعضاء وغير الأعضاء .

– Bureau Of Independent Publishers and Distributers (BIPAD).

122 E 42 ST;.

USA. New York, NY. 10017

« مكتب الناشرين والموزعين المستقلين » أسس سنة ١٩٤٦ ويضم حاليا نحو ثمانمائة عضو منهم ناشرون ينشرون كتب أطفال ، كتباً مغلفة ومجلات كوميدية ومنهم تجار جملة يتوفرون على توزيع هذه المطبوعات .

— Book Manufacturers Institute (BMI)

161 E 42 St.

USA, NewYork, N.y, 10017

« جمعية صناع الكتب » أسست سنة ١٩٢٠ وعدد أعضائها الآن يصل إلى نحو مائة وخمسين ، من بينهم مطابع ، وورش تجليد وطابعون ومجلدون أفراد ، وأيضاً أقسام الطباعة فى دور النشر ، وتنشر هذه الجمعية دوريتها : BMI Newspacket عشرة أعداد سنوياً .

— Chistian Booksellers' Association (CBA)

2031 W Cheyenne Rd

USA Colorado Springs, Colo. 80906

« إتحاد باعة الكتاب المسيحى » أسس سنة ١٩٥٠ وعدد أعضائه نحو ألف عضو كلهم تجار تجزئة متخصصون فى كتب الدين المسيحى ، كتب البروتستانت ، الأناجيل ، الهدايا ، قرطاسية مدارس الأحد والكنائس . وينشر هذا الإتحاد دليل متاجر الكتاب المسيحى ودليل المحاسبة ومسك الدفاتر من حين لآخر بيد أن دورياته المنتظمة الصدور هى :

- CBA (Monthly),
- Bookstore Journal (10 Issues a year).
- Suppliers Directory (annual).

— Society of Authors' Representatives (SAR)

101 Park Avenue

USA, New york, N.Y. 10017

« جمعية ممثلى المؤلفين » أسست سنة ١٩٢٨ وتضم ٤٥ وكالة أدبية ودراسية حيث تتوفر على ترويج الكتب والمسرحيات وغيرها لدى الناشرين على نحو ما رأيناه تفصيلا عند حديثنا عن « الوكيل الأدبى » .

— Children's books Council

175 fifth Avenue

USA, New York, N.Y., 10010

« مجلس كتب الأطفال » أسس سنة ١٩٤٥ ويتألف من نحو مائة عضو هم ناشرو كتب الأطفال ويهدف إلى تشجيع نشر وقراءة كتب الأطفال والاستمتاع بها . وهذا المجلس هو الذى يتوفر على إعداد « الأسبوع الوطنى لكتب الأطفال » فى الولايات منذ أكثر من ربع قرن من الزمان . وهو الذى ابتكر فكرة برنامج « قراءات الأجازة » لمساعدة المدرسين وأمناء المكتبات على تخطيط قراءات الأجازة الصيفية .

تصميم وطباعة ومواد انتاج الكتاب الأمريكى

يعتبر فن تصميم الكتب الأمريكية وإخراجها عملا مستقلا عن الطباعة فى الولايات المتحدة ، وهو من فنون الكتاب المتقدمة جداً هناك مما انعكس أثره بوضوح على شكل الكتاب الأمريكى بعامة وكتب الأطفال خاصة . وللعاملين فى مجال تصميم الكتب ورسمها اتحاد خاص بهم يضم فئاتهم المختلفة وهى المصممون — الرسامون — مديرو الأقسام الفنية فى المطابع ، شركات الاعلان عن الكتب . وقد أسس هذا الاتحاد سنة ١٩١٤ ويضم الآن نحو ألفى عضو ويتوفر على إقامة معارض وورش عمل ومختبرات ومعامل لتطوير فنون الطباعة ، وقد تفرع عنه تنظيم آخر هو (نقابة عمال الكتاب) ، كما يصدر دورية تحمل اسمه كل شهرين . وبيانات هذا الاتحاد هى :

— American Institute of Graphic Arts (AIGA)

1059 Third Avenue

USA, New York, N.Y., 10021

وهناك اتحاد آخر أكثر تخصصاً أسس سنة ١٩٣٣ ويضم أكثر من ١٥٠٠ عضو ، ويتوفر على إصدار العديد من الكتب والنشرات وله دوريتان غير منتظمين فى الصدور وبياناته هى :

— National Association of Photo-Lithographers (NAPL)

230 West 41 st Street

USA, New York, 10036

وقد أشرنا منذ قليل عند حديثنا عن المنظمات والاتحادات العاملة فى مجال النشر بالولايات إلى جمعية صناع الكتب فى الولايات المتحدة التى أسست ١٩٢٠ كما أشرنا إلى المجلة التى تصدرها .

أما المطابع نفسها والحرف المساعدة لها فقد كونت تنظيما خاصاً بها هو « إتحاد صناعات الطباعة الأمريكية الذى أسس سنة ١٨٨٧ ويضم نحو ثمانية آلاف عضو ، ويقدم خدمات واسعة للأعضاء مهنياً واجتماعياً ، ويرعى المؤتمرات المتعلقة بالمجال . ويصدر ثلاث دوريات إحداها أسبوعية والأخريان شهريتان . وبيانات هذا الاتحاد هى :

— Printing Industries of America (PIA)

1730 N.Lynn Street

USA Arlington Va 22209

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر دول العالم إنتاجا واستهلاكا للورق وسائر مواد تصنيع الكتاب كما تكشف آخر الإحصائيات مقارنة بسابقاتها على مدى خمسة عشر عاماً عن زيادة ملحوظة فى هذا الانتاج والجدول التالى يكشف عن هذا الاتجاه فى ورق الصحف والكتب إنتاجا واستهلاكا تصدير واستيراداً ونصيب كل ألف نسمة من هذا الورق .

وتظهر الولايات المتحدة كأكبر دولة مستهلكة للورق سواء كان ذلك فيما يتعلق بالصحف أو الكتب والكتابة ، ونصيب الفرد فى السنة من الورق أعلى من أى فرد آخر فى العالم .

العلاقات العامة فى النشر الأمريكى

لانستطيع القول بأن دائرة العلاقات العامة فى النشر الأمريكى هى بنفس سعة العلاقات العامة فى النشر السوفيتى وذلك لاختلاف النظام الإجتماعى والاقتصادى فى كلا البلدين إذ تهدف العلاقات العامة فى النشر السوفيتى إلى جعل الكتاب فى متناول كل مواطن قادر على القراءة وراغب فيها بينما العلاقات العامة فى النشر الأمريكى تسعى إلى جعل الكتاب فى متناول كل مواطن قادر على دفع ثمنه . والذراع الأيمن والسلاح الفعال

نوعية البيان	ورق الصحف				ورق الكتب			
	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٣	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٣
إنتاج (طن)	٣١٤٣٠٠٠	٣٣٤٨٠٠٠	٤٢٣٨٠٠٠	٤٦٨٧٠٠٠	٩٦٨٤٠٠٠	٩٧٠٨٠٠٠	١٣٨٢٩٠٠٠	١٥٤٠٥٠٠٠
استيراد (طن)	٦٠١٩٠٠٠	٥٣٠٥٠٠٠	٦٥٩٣٠٠٠	٦٢٧٧١٠٠	٢٧٨٢٠٠	١٩٠٠٠٠	٦٥٢٠٠٠	١٠٥٨٧٠٠
تصدير (طن)	١٣٠٠٠٠	١٤٩٠٠٠	١٥٨٠٠٠	٢٦٧٥٠٠	١٦٢١١٠٠	٣٦٥٧٠٠	٢١٢٣٠٠	٢٣٩٦٠٠
إستهلاك عام	٩٠٣٢٠٠٠	٨٥٠٣٢٠٠	١٠٦٧٣٠٠٠	١٠٦٩٦٦٠٠	٩٨٠٠١٠٠	٩٥٣٢٣٠٠	١٤٢٦٩٠٠٠	١٦٢٢٤١٠٠
كج / ألف نسمة	٤٤٠٤٨	٣٩٣٧٢	٤٦٨٧٢	٤٥٦٧٥	٤٧٧٩٣	٤٤١٣٧	٦٢٦٦٥	٦٩٢٧٧
كج / نسمة	٤٤	٣٩٫١	٤٧	٤٦	٤٨	٤٤	٦٣	٦٩

للعلاقات العامة فى النشر الأمريكى هى (لجنة الكتاب الوطنى) آلتى تسعى إلى تنمية الاستخدام الواعى والفعال والواسع للكتب وذلك عن طريق بث الاهتمام بالكتب وتشجيع القراءة . وهى ترعى عدة برامج وأنشطة فى هذا الصدد منها (الأسبوع الوطنى للمكتبة) ، (الجوائز الوطنية للكتاب) ، (الميدالية الوطنية للانتاج الفكرى) ، كما قامت باجراء العديد من الدراسات والأبحاث الهادفة إلى تنمية الكتاب وعادات القراءة .

وهذه اللجنة قامت على غرار رابطة الكتاب الوطنى البريطانية ، وتمول هذه اللجنة نشاطاتها عن طريق اتحاد الناشرين كما تتلقى دعما مباشراً من الناشرين الأفراد وبيانات هذه اللجنة :

National Book Committee

1 Park Avenue

USA, New York, 10016

ويدخل فى صميم العلاقات العامة فى النشر الأمريكى الجوائز الكثيرة الموجهة نحو دعم الانتاج الفكرى والناشرين فهناك نحو ٢٥٠ جائزة ، ورغم أن كثيراً منها له أهمية محلية فقط وقلة منها هى التى تمنح على المستوى الوطنى فإن لها جميعا صداها القوى فى تشجيع الكتاب الأمريكى . ونصف فيما يأتى بعضا من الجوائز الوطنية الأمريكية :

١ – جوائز بولتزر

وتمنح عن أهم الانجازات فى مجال الصحافة والآداب والموسيقى الأمريكية ، وقد أرسى هذه الجوائز جوزيف بولتزر وجعل مقرها جامعة كولومبيا منذ سنة ١٩١٧ . وكان بولتزر صاحب مؤسسة صحفية . وتمنح هذه الجوائز سنويا فى شهر مايو بواسطة مجلس أوصياء جامعة كولومبيا بناء على ترشيح من لجنة تتألف من رجال الصحافة الأمريكية اللامعين ومدير الجامعة .

٢ – جوائز الكتاب الوطنى

وتمنح عن أحسن الكتب فى السيرة الذاتية ، الدراما ، التاريخ ، القصص الجغرافيا ، الفلسفة ، العلوم ، كتب الأطفال . ويتضافر على تقديمها : اتحاد الناشرين ،

اتحاد باعة الكتب ، جمعية صناعة الكتب منذ سنة ١٩٥٠ . وهذه الجوائز عبارة عن مكافآت مالية عن الكتاب الفائز فى كل فئة من الفئات السابقة .

٣ - جوائز كارى - توماس

تتوفر على تقديمها شركة ر . ر . بوكر كل سنة تكريما لأحسن الكتب الأمريكية من حيث المادة العلمية والإخراج وتتم تزكية الكتب للجوائز عن طريق العاملين فى قسم عرض ونقد الكتب .

٤ - ميدالية جون نيوبرى

خصصت هذه الميدالية منذ ١٩٢٢ لأحسن إضافة إلى كتب الأطفال فى أمريكا وتمنح سنوياً .

٥ - ميدالية كالدكوت

تمنح هذه الميدالية سنوياً منذ سنة ١٩٣٨ لأحسن رسام كتب فى خلال العام الذى تقدم فيه .

والميداليتان توفر على تخصيصهما المرحوم فردريك ميلشر ويرعاهما قسم خدمات الأطفال فى اتحاد المكتبات الأمريكية .

ويعتبر الأطفال والشباب فى الولايات المتحدة هدفاً ثميناً من أهداف العلاقات العامة فى النشر الأمريكى ذلك أن هاتين الفئتين إلى جانب كونهما سوقاً رائجة للكتاب فهما أيضا السوق المستقبلية له والدائمة أبداً ، ولذلك يوجه اهتمام كبير إليهما .

ولما كانت المكتبات المدرسية وأقسام الأطفال فى المكتبات العامة والأسر هى الأماكن الطبيعية لتجمع الأطفال والشباب القراء فإنها جميعا كانت هدفا للعلاقات العامة فى النشر الأمريكى . وتعتبر المكتبات المدرسية فى الولايات المتحدة السوق الرئيسية لكتب الأطفال المجلدة الغالية الثمن إذ يقدر ما تنفقه هذه المكتبات سنوياً على شراء هذه الكتب بنحو ٣٠٠ مليون دولار . كذلك تقدر ما تنفقه الأسر على شراء كتب الأطفال المغلفة بحوالى ١٠٠ - ١٥٠ مليون دولار ، وحتى سنة ١٩٣٠ كانت الأسر هى السوق

الأولى لكتب الأطفال والشباب ، ولم تكن المكتبات قد أصبحت سوقاً هامة بعد حتى ذلك التاريخ ، إلا أنه بين سنتى ١٩٣٠ – ١٩٥٠ بدأت أقسام الأطفال فى المكتبات العامة تصبح هى الأخرى سوقاً هامة لهذه الكتب . ومنذ سنة ١٩٥٠ وحتى الآن غدت المكتبات المدرسية فى موقع الصدارة بين أسواق كتب الأطفال فى الولايات المتحدة وتفوقت المكتبات فى المدارس الثانوية تليها مكتبات المدارس الابتدائية على أقسام الأطفال فى المكتبات العامة من حيث قيمة المشتريات من هذه الكتب .

وينخرط ناشرو كتب الأطفال فى (مجلس كتب الأطفال) ، كما ينضم أمناء مكتبات الأطفال إلى شعبة خدمات الأطفال فى اتحاد المكتبات الأمريكية والتى تقدم سنوياً ميداليات نيوبرى وكالدكوت لأحسن الكتب الخاصة بالأطفال فى خلال السنة . كما أن أمناء المكتبات المدرسية منضمون بدورهم إلى الاتحاد الأمريكى للمكتبات المدرسية . ولكل منهما دورية تتضمن مقالات ودراسات وأخبار عن قراءات الأطفال والشباب . وأمناء المكتبات العامة الذين يعملون مع المراهقين أعضاء فى شعبة خدمات الشباب فى اتحاد المكتبات الأمريكية .

ومنذ سنة ١٩١٩ جرى تنظيم أسبوع فى شهر نوفمبر من كل سنة يعرف باسم (أسبوع الكتاب) تقام خلاله معارض وبرامج تركز على أهمية كتب الأطفال فى البيت .

وفى الببليوجرافية التى يصدرها اتحاد المكتبات الأمريكية بعنوان (قائمة الكتب) يجرى عرض نحو ألف كتاب من كتب الأطفال سنوياً ، وتقوم مجلة :

Horn Book Magzine

585 BoyIston Street

USA Boston Mass. 02116

بعرض نحو ٥٠٠ كتاب سنوياً ، وفى كل عدد من أعدادها تنشر ما بين أربعة وخمسة مقالات عن كتب الأطفال وقراءاتهم ، كما أن ملحق الأحد فى جريدة نيويورك تايمز يستعرض كل عام نفس العدد تقريباً .

تسويق الكتاب الأمريكى

لما كان توصيل الكتاب إلى المستهلك هو الغاية المطلقة من عملية النشر فإننا نعالجها هنا معالجة مستفيضة ومدعمة بالأرقام والجداول ، وذلك حسب النقاط الآتية :

١ – البنية العامة لتجارة الكتاب الأمريكى .
٢ – تجارة الجملة .
٣ – تجارة التجزئة .
٤ – الكتب المغلفة .
٥ – بيع الكتب للمكتبات .
٦ – بيع الكتب بالبريد
٧ – التصدير والاستيراد
٨ – تجارة الكتب القديمة والمزادات .

وقد راعيت إلى حد كبير أن تتجانس هذه النقاط مع مثيلتها فى تجارة الكتاب السوفيتى وسائر الدول حتى يكون هناك أساس مشترك للمقارنة بين عملاقى النشر فى العالم رغم اختلاف الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية فيما بينهما ؛ فتجارة الكتب فى المجتمع الاشتراكى تختلف اختلافاً جذرياً عنها فى المجتمع الرأسمالى فى الأساليب وإن اتفقت معها فى الهدف .

١ – البنية العامة لتجارة الكتاب الأمريكى

يقدر دخل الناشرين الأمريكيين الصافى عن مبيعاتهم من الكتب فى سنة ١٩٨٨ بأكثر من عشرة مليارات من الدولارات وذلك من واقع الاحصائيات الرسمية التى يصدرها اتحاد الناشرين . والحقيقة أن هذا الإجمالى يمثل أقل معدل نمو حدث منذ عدة سنوات ويبدو أن بقية الثمانينات تتجه نحو الهبوط المتواصل فى معدلات دخل الناشر الأمريكى . وتمثل صادرات الكتاب الأمريكى حوالى ١٠٪ من مبيعات الناشرين ، وهى نسبة ضعيفة كما نرى حيث يضطر الناشر إلى الاعتماد على السوق المحلية المتداعية سنة بعد أخرى .

ورغم أن إنفاقات المستهلك الأمريكى على الكتب (أفراداً ومؤسسات) قد بلغت نحواً من إثنى عشر ملياراً من الدولارات فى تلك السنة على شراء ما يقرب من ١,٩ مليار نسخة بزيادة قدرها ١٠٪ من الدولارات و$\frac{1}{2}$٪ من حيث النسخ ولكنها فى مجموعها تمثل بطئاً فى معدل الزيادة حيث وصلت الزيادة فى اواخر السبعينات إلى ما يقرب ١٤٪ و٤٪ على التوالى .

والمفاجأة الكبرى فى إنفاقات الكتب فى الثمانينات والمخيبة للآمال فى نفس الوقت هى هبوط عدد النسخ المباعة من كتب الكبار المغلفة بنسبة ١٥٪ عن أواخر السبعينات رغم زيادة المبالغ المتحصلة منها (بسبب ارتفاع الأسعار) . ولقد كان من المتوقع نمو مبيعاتها فى الثمانينات استناداً إلى خط النمو العام لها وحسب تعبير تجار الكتب الأمريكيين أنه كلما مرت سنة فى الثمانينات ترحمنا على السنة السابقة عليها إذ تمثل كل سنة هبوطا فى المبيعات عن السنة السابقة عليها .

وتقوم البنية العامة لتجارة الكتاب الأمريكى على تجار جملة يمثلون الوساطة بين الناشرين وتجار التجزئة الذين هم بدورهم يمثلون الوساطة بين تاجر الجملة والمستهلك الفعلى . وينقسم تجار الجملة فى الولايات المتحدة إلى فئتين متمايزتين : تاجر الجملة العمومى وتاجر جملة الكتب المغلفة ويصل مجموع التجار فى الفئتين إلى أكثر من ألف أما تجار التجزئة فيصل عددهم إلى نحو عشرين ألفا موزعين على تخصصات مختلفة ويتواجدون فى نحو ستة آلاف مدينة أمريكية .

والقاعدة العامة هى أن يقوم الناشر بتحديد سعر بيع الكتاب ، ومن هذا السعر يقدم خصماً لتاجر الجملة (وأحياناً لتاجر التجزئة) وتاجر الجملة يقدم منه خصما لتاجر التجزئة .

والخصم الذى يقدمه الناشر قد يصل فى بعض الأحيان إلى $\frac{1}{2}$ ٣٣٪ على نسخة واحدة و٤٠٪ على نسختين إلى خمس نسخ وحتى ٤٦٪ على الكميات الأكبر . وفى بعض الكتب التكنولوجية عالية التخصص مرتفعة السعر يتراوح الخصم بين ٢٥٪ و٣٥٪ . والكتب المقررة على المدارس تباع للمدارس بسعر اسمى مع خصم ٢٥٪ من هذا السعر . والكتب التى تنشر للبيع المباشر بالبريد أو عن طريق الناشر (كتب الاشتراكات) لايقدم عنها خصم فى كثير من الأحيان حتى لتجار الجملة أو لتجار التجزئة . وفى حالة تقديم الخصم عنها فإنه يتراوح ما بين ١٠ و ١٥٪ فقط لتمكين التاجر من تغطية نفقاته فيها .

ومتاجر الكتب الكبيرة فى الولايات المتحدة لاتبيع إلا بسعر القائمة (الغلاف) للأفراد وفى بعض المدن تقوم أقسام الكتب فى السوبر ماركت بتخفيض سعر القائمة للقارىء بما يقرب من ٣٠٪ أحيانا وخاصة فى التصفيات . بل إن هناك من باعة الكتب المتخصصين فى البيع بالبريد من يقدم خصما على سعر القائمة قد يصل إلى ٣٠٪ .

والمكتبات أيضا يمكن أن تحصل على الكتب بأقل من سعر القائمة بما يقرب من ٣٠ - ٣٦٪ استنادا إلى كمية النسخ المشتراه والخدمة المقدمة .

ونوادى الكتب هى الأخرى قناة توزيع تحصل على الكتب بأقل من أسعار القائمة .

ويلاحظ أن أسعار الكتب فى الولايات تزداد سنة بعد سنة ذلك أن أسعار الكتب المجلدة قد ارتفعت فى سنة ١٩٧٠ عما كانت عليه سنة ١٩٦٧ بحوالى ٣٨٪ (مثال من ٨,٤٣ دولار إلى ١١,٦٦ دولار) وبالنسبة للكتب المغلفة بلغت الزيادة ٢٦٪ سنة ١٩٧٠ عن سنة ١٩٦٧ . أما فى خلال السبعينات والثمانينات فقد انفلت زمام الأسعار حسب العينات المختارة التالية من الموضوعات على بعض السنوات :

الموضوع	١٩٧٧	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨٢
الزراعة	١٦,٢٤	٢٠,٩٤	٢٧,٥٥	٣٢,٧٦
التراجم	١٥,٣٤	١٧,٥٢	١٩,٧٧	٢١,١٩
إدارة الأعمال	١٨,—	٢٣,١١	٢٢,٤٥	٢٥,١٩
القصص	١٠,٠٩	١١,٩٩	١٢,٤٦	١٣,٧٢
كتب الأطفال	٦,٦٥	٧,١٤	٨,١٦	٨,٨٧
القانون	٢٥,٠٤	٢٩,٤٤	٣٣,٢٥	٣٥,٦٣
الأدب	١٥,٧٨	١٧,٦٤	١٨,٧٠	٢١,١٠
الطب	٢٤,—	٢٩,٢٧	٣٤,٢٨	٣٨,٧١
الدين	١٢,٢٦	١٤,٨٣	١٧,٦١	١٧,٧٦
العلوم	٢٤,٨٨	٣٠,٥٩	٣٧,٤٥	٤٣,٣٨
التكنولوجيا	٢٣,٦١	٢٧,٨٢	٣٣,٦٤	٤٠,٤٨
الكتب المغلفة	٥,٩٣	٧,٢١	٨,٦٠	١١,٦٨

ورغم أن التضخم فى أسعار البيع للمستهلكين لم يزد عن رقم واحد فى الثمانينات عنه فى السبعينات (أى أن الزيادة فى الكتاب الواحد لم تتجاوز تسعة دولارات) إلا أنها فى تكاليف تصنيع الكتاب قد تجاوزت الرقمين . وقد واصلت هذه التكاليف إرتفاعها فى

القنـاة	١٩٨٠		١٩٨١		نسبة التغير ٨٠ - ٨١	
	دولارات	نسـخ	دولارات	نسـخ	دولارات	نسـخ
تجار التجزئة	٣,٠٢٨,٤	٧٣٦,٥٠٠	٣,٤٤٧,٥	٧٧٧,٣٤٠	٪١٣,٨	٪٢,٥
متاجر الكليات	١,٤٣٧,١	١٩٧,٣٣٠	١,٦٢٣,٢	٢٠٠,٧٧٠	٪١٢,٩	٪١,٧
المكتبات والمؤسسات	٠,٦٥٩,٩	٧٣,٤٩٠	٦٨٧,١	٦٤,١٣٠	٪٤,١	٪١٢,٧ -
المـــدارس	١,٢٢١,٧	٣٠٨,٠٢٠	١,٢٦٨,٧	٢٩٣,٤١٠	٪٣,٩	٪٤,٧-
البيع المباشـر	١,٧٩٦,٢	٣١٥,٢٦٠	١,٩٤٨,٥	٣٢٥,٠٨٠	٪١٠,١	٪٣,١
قنـوات أخـرى	١٠٨,-	٦٣,١٩٠	١٣٢,٧	٧٣,٩٢٠	٪٢٣,٩	٪٢٣ -
المجمـــوع	**٨,,٢٢٤,٣**	**١,٦٩٣,٧٩٠**	**١,١٠٧,٨**	**١,٧٣٤,٦٥٠**	**٪١٠,٧**	**٪٠,٥**

سنة ١٩٨٢ وما بعدها عما كانت عليه سنة ١٩٨٠ و١٩٨١ وجنحت نحو الثبات إعتباراً من سنة ١٩٨٥ . ويصور الجدول التالى قنوات التوزيع المختلفة وحجم مبيعاتها دولاراً ونسخاً ونسبة التغير فى كل حالة عن بعض سنوات الثمانينات :

القنـــاة	١٩٨٢		نسبة التغير ٨١ - ٨٢	
	دولارات	نســـخ	دولارات	نســـخ
تجارة التجزئة	٣,٧٦٤,٧	٨٠٦,٢٩٠	٪٩,٢	٪٣,٧
متاجر الكليـات	١,٧٣٨,٤	٢٠٥,٠٤٠	٪٧,١	٪٢,١
المكتبات والمؤسسات	٧٠٢,٢	٥٥,٦٥٠	٪٢,٢	٪١٣,٢-
المـــدارس	١,٣٣٤,٧	٢٨٥,٥٤٠	٪٥,٢	٪٢,٧-
البيع المباشر	١,٨٧٦,٤	٢٦٩,٦٧٠	٪٣,٧-	٪١٧,٤-
قنـوات أخـرى	١٣٧,٢	٧٧,٣٩٠	٪٣,٤	٪٤,٧
المجمـــوع	٩,٥٥٣,٦	١,٦٩٩,٥٨٠	٪٤,٩	٪٢ -

وقد بلغ متوسط إنفاق الفرد الأمريكى على شراء الكتب فى سنة ١٩٨٠ حوالى ٤,٨٦ دولاراً ارتفع فى سنة ١٩٨١ إلى ٥,٢٥ دولاراً ثم إلى ستة دولارات سنة ١٩٨٥ ولاينبغى تفسير الزيادة على أنها زيادة فى عدد المشتريات بقدر ما هى زيادة فى أسعار الكتب على النحو الذى شرحناه سابقاً ، ونسبة الزيادة عموماً فى إنفاقات الفرد تدور حول ١٠٪ .

٢ - تجارة الجملة فى الكتاب الأمريكى

الأصل فى الكتاب الأمريكى أن تاجر الجملة هو وسيط بين الناشر وتاجر التجزئة وليس للناشر أن يتخطى تاجر الجملة إلى تاجر التجزئة إلى المستهلك مباشرة ولكن يلاحظ فى تجارة الكتب الأمريكية أنه حتى تجار الجملة الكبار من أمثال بيكرر تايلور ، ماك كلورج ، شركة الصحف الأمريكية ؛ والذين لعبوا دوراً خطيراً فى حركة النشر الأمريكية قد بدأوا منذ أكثر من خمسين سنة فى منافسة تجار التجزئة فى الوصول إلى

المكتبات مباشرة بل وتقديم نسبة خصم أعلى مما يقدمه تاجر التجزئة . بل يستطيع تاجر التجزئة الآن أن يتعامل مع الناشرين مباشرة ويحصل على شروط أفضل .

وتلعب تجارة الجملة دوراً هاماً فى توزيع الكتب المغلفة ، وفى توزيع الكتب الطبية خاصة لوجود سوق رائجة لها . ويصل عدد تجار الجملة فى الولايات إلى أكثر من ألف تاجر توزيعهم على النحو الآتى :

تجار الجملة العموميون ٧٤٢
تجار جملة الكتب المغلفة ٢٨٢
مجموع تجار الجملة ١٠٢٤

٣ – تجارة التجزئة فى الكتاب الأمريكى

المفروض أن تاجر التجزئة هو وسيط بين تاجر الجملة وبين المستهلك سواء كان هذا المستهلك فرداً أو مكتبة أو مدرسة أو مؤسسة ... رغم أن ذلك ليس هوالواقع دائماً فى الولايات المتحدة كما سبق وأن ألمحنا فى الفقرة السابقة . ويوجد فى الولايات الآن ما يقرب من عشرين ألف تاجر تجزئة موزعين على ما يقرب من ٦٥٠٠ مدينة كما يوجد نحو ألف وكالة توزيع صحف تتاجر فى الكتب المغلفة وكتب الأطفال عن طريق ما يقرب من ٢٠٠,٠٠٠ منصة ومخزن أدوية وسوبر ماركت ... إلخ . وهذا الرقم يضم كافة تجار التجزئة الكبير منها والصغير لأن تجار التجزئة المسجلين فى اتحاد باعة الكتب هناك لايتخطى أربعة آلاف كأعضاء فيه ، وهم التجار الكبار .

ولايوجد فى الولايات المتحدة من متاجر الكتب بالمعنى الدقيق الذى نصادفه فى أوربا سوى عدد قليل ، إلا أنها على الجانب الآخر تملك عدداً من نقاط التوزيع الصغيرة ومنافذ التسويق أكبر بكثير مما نجده فى أوربا وربما كانت قلة عدد متاجر الكتب الحقيقية فى الولايات المتحدة راجعاً إلى اتخاذ منافذ وقنوات أخرى للتوزيع مثل البيع من الباب للباب ، البيع بالبريد ، التسويق الجماهيرى Mass Marketing .

وهناك عدد من تجار الكتب الأمريكيين متخصصون فى الكتب الأجنبية وتتبعهم سلسلة محلات منتشرة فى أنحاء متفرقة من الولايات وعلى رأسهم دبلداى ، برنتانو ، ويفرلى بكويك .

ويقدم اتحاد باعة الكتب الأمريكيين عضوية مخفضة لتجار الكتب فى الدول الأجنبية ممن يرغبون فى الانضمام إليه ، وهناك ما يربو على مائة عضو فيه من هذا النوع .

والتخصص فى تجارة الكتاب الأمريكى تخصص شكلى أكثر منه موضوعى . وتتفاوت متاجر التجزئة ما بين مخزن كتب ومحل بيع كتب أو قسم لبيع الكتب فى سوبر ماركت أو نحو ذلك ، ويصور الجدول التالى توزيع تجار التجزئة على تخصصاتهم إن شكلية وإن موضوعية :

النوع	العدد	النوع	العدد
الكتب القديمة	١٠٤٨	الطب	١١٣
الكتب المستعملة	٥٦١	متاجر المتاحف وقاعات الفن	٢٤٥
الكتب القديمة بالبريد	٦٢٥	متاجر متعهدى توزيع الصحف	١٣٢
متاجر الكليات	٢٧١٨	متاجر التوصيل للمكاتب	٥٦
أقسام السوبر ماركت	١١٦٧	الكتب المغلفة	٧٣٣
أقسام الصيدليات	٢٠	الكتب الدينية	٣٤٩٠
الكتب التعليمية	٩٨	تجار البواقى	١٩
مصدرون	٣٢	التأجير	٢
لغات أجنبية	٨١	العلوم والتكنولوجيا	٥٧
متاجر كتب عامة	٥٦٠٣	متاجر متخصصة أخرى	١٥٧٢
محلات كتب الهدايا	١٠٩	متاجر القرطاسية	٩٤٠
كتب الأطفال	١٤١	الجملة	١٩٩٤٩
القانون	٦١		
متاجر البيع بالبريد (عامة)	٣٢٦		

هذه المتاجر كما ألمحت تتوزع على مايربو على ٦٥٠٠ مدينة أمريكية ، والمفروض فى متاجر الكتب العامة أنها متاجر تتجر فى كافة أنواع الكتب المجلدة والمغلفة وكتب الأطفال والكبار وفى موضوعات مختلفة والمفروض فى متاجر الكليات أنها تتجر فقط فى الكتب المقررة على طلبة الكليات وما فى مستواها والمقصود بالكتب التعليمية تلك الكتب المدرسية المقررة على تلاميذ حتى نهاية المرحلة الثانوية ومتاجر البيع بالبريد يقصد بها تلك المحلات أو الأقسام التى تقتصر عملها على تلقى وإرسال الطلبات عن طريق البريد بخلاف نوادى الكتب . ومتاجر الكتب المغلفة يقصد بها تلك المحلات التى تصل الكتب المغلفة بها إلى ٨٠٪ من رصيدها .

٤ – الكـتب المغلفـة

يقصد بالكتب المغلفة تلك الكتب التى تصدر من المطبعة بغلاف ورق رقيق وعلى ورق طباعة أقل جودة وغالبا من القطع الصغير سواء كانت طبعة جانبية للطبعة المجلدة بجلد سميك أو طبعة أساسية . ولما كان الأصل فى الكتاب الاوروبى والأمريكى هو أن يصدر مجلداً بجلد سميك فقد اعتبر الكتاب المغلف – كما رأينا فى الكراسة الأولى – ثورة أو انقلاباً فى عالم النشر .

وما يسمى بثورة الكتاب المغلف فى الولايات المتحدة لم تبدأ فعليا إلا فى سنة ١٩٣٩ مع الحرب العالمية الثانية عندما ظهر عدد من كتب الجيب « وبدأ توزيعه بنفس الأسلوب الذى توزع به المجلات . وكان تجار الجملة الذين يرسلون ناقلاتهم كل صباح لتسلم الجرائد والمجلات يسعدون أيما سعادة بتسلم هذه الكتب أيضا ، ويعيدون النسخ التى لاتباع منها بنفس الأسلوب الذى يعيدون به الصحف والمجلات ، عندما يحصلون على كتب جديدة تحل محلها فى المنصة .

وديناميكية التسويق فى الكتب المغلفة تقوم أساساً على أن نقاط التوزيع تدبر المكان وعلى تاجر الجملة بقية الاجراءات . إذ يقرر تاجر الجملة الكتب التى تعرض والمدة التى تعرض خلالها والوقت الذى تسحب فيه من نقاط التوزيع لتحل محله كتب أخرى . وفى مقابل تدبير المكان تحصل نقاط التوزيع (الصيدليات – محلات بيع الصحف – محلات بيع الحلويات ...) على ٢٠٪ من سعر البيع لنفسها ويحصل تاجر الجملة على ٢٠٪ أخرى والبيع هنا بطريقة « الأمانة » . ويحصل الوكيل العام للتوزيع (على نطاق الدولة كلها) على ٦٠٪ من صافى ربح الناشر من هذه الكتب . ويصل عدد الوكلاء العامين العاملين فى هذه الكتب فى كل الولايات إلى نحو ١٥ وكيلاً يمدون أكثر من ألف تاجر جملة بهذه الكتب . ويقدر دخل الناشرين من هذه الكتب فى منتصف الثمانينات بنحو مليار دولار سنوياً .

وأكبر تاجر جملة كتب مغلفة والذى يقتنى أكثر من ٥٠,٠٠٠ عنوان هى الشركة التى تحمل اسم A & A Distributors, Inc. فى هولبروك (ماساشوستس بالقرب من بوسطن) ويليه Raymar Book Co. فى مونروفيا كاليفورنيا . كما توفر الإتحاد الوطنى لمتاجر كتب الكليات على تأسيس شركة لتجارة الكتب المغلفة بالجملة تحت اسم : (NACSCORP) .

ويصل عدد منافذ تسويق الكتب المغلفة فى الولايات إلى أكثر من ١٠٠,٠٠٠ منصة توزيع منتشرة فى جميع أرجاء الولايات ، على الرغم من أن متاجر الكتب المجلدة بدأت هى الأخرى فى التعامل فيها .

لقد أخذ عدد الكتب المغلفة المنشورة فى الولايات فى التزايد المستمر بعد الحرب العالمية الثانية فحيث لم تزد نسبتها فى سنة ١٩٥٥ عن ٢٪ من مجموع الكتب المنشورة ارتفعت هذه النسبة فى منتصف الثمانينات إلى أكثر من ١٠٪ للمغلفات درجة أولى (التى تنشر لأول مرة مغلفة) ، ٢٠٪ للمغلفات درجة ثانية (طبعات جانبية بطبعة رئيسية مجلدة) . ويصور الجدول التالى توزيع هذه الكتب المغلفة فى سنتى ١٩٨١ ، ١٩٨٢ :

فئة أولى			فئة ثانية		
المجال	١٩٨١	١٩٨٢	المجال	١٩٨١	١٩٨٢
القصص	٣٠٩٧	٢٦٩٦	القصص	٣٩٩	٢٥٤
غير القصص	١٠٧٨	٩٠٠	غير القصص	١٢٠١١	٩٩٢٩
المجموع	**٤١٧٥**	**٣٥٩٦**	**المجموع**	**١٢٤١٠**	**١٠١٨٣**

ويمكننا القول مطمئنين أن هناك نحو ٣٠٠ كتاب مغلف تصدر شهريا فى الولايات المتحدة ، وتوزع عن طريق منافذ الصحف والمجلات ، وكثير منها لايبقى فى السوق طويلا . ولما كانت معظم منصات بيع هذه الكتب لاتملك أكثر من مائة جيب لعرضها فإن الناشرين يتنافسون على تقديم كتب رائجة لتعرض فى هذه الجيوب المحدودة ، والناشر الذى ينشر كتبا مغلفة رائجة تتنافس نقاط التوزيع على سائر كتبه .

ويقدر عدد الكتب المغلفة الموجودة بالسوق بحوالى ١٥٠,٠٠٠ عنوان بما يساوى تقريباً ثلث عدد الكتب الموجودة بالسوق الأمريكية . ورغم ارتفاع أسعار الكتب المغلقة سنة بعد أخرى إلا أنها ماتزال فى متناول اليد على عكس ارتفاع أسعار الكتب المجلدة التى أفلتت من متناول اليد وتصور الأرقام التالية كيف تطورت أسعار المغلفات بين السبعينات والثمانينات .

١٩٧٧	٥,٩٣	دولاراً
١٩٧٩	٧,٢١	دولاراً
١٩٨٠	٨,٦٠	دولاراً
١٩٨١	٩,٧٦	دولاراً
١٩٨٢	١١,٦٨	دولاراً
١٩٨٥	١٥,٤٠	دولاراً

ويلاحظ على أسعار الكتب المغلفة أنها قد بلغت ثلاثة أمثالها فى غضون عشر سنوات بينما ارتفعت أسعار الكتب المجلدة إلى خمسة أمثالها فى نفس الفترة . ويمكن أن نتنبأ بمستقبل أفضل للكتب المغلفة على حساب الكتب المجلدة ، وذلك لاستمرار أسباب التضخم العالمى وارتفاع الأسعار عموماً .

٥ – بيع الكتب للمكتبات فى الولايات المتحدة

لفهم كثير من جوانب النشر وتجارة الكتب فى الولايات المتحدة لابد من الاحاطة بالأهمية الكبرى للمكتبات كسوق للكتاب هناك وخاصة بعد رصد الميزانيات الضخمة لمكتبات المدارس والجامعات على وجه الخصوص هناك . إذ يلاحظ أن كثيراً من الكتب تنشر الآن فى الولايات وليس لها من سوق سوى المكتبات ، وهذا الأمر يصدق أكثر ما يصدق على الكتب البحثية وكتب الأطفال غالية الثمن . ولقد ازداد فى السنوات الأخيرة عدد المكتبات الجامعية التى تهدف إلى « جمع » الكتب أكثر مما تهدف إلى « اختيار » الكتب ، زيادة كبيرة . وهناك عدد كبير من المؤسسات المتخصصة تشترى تلقائياً الكتب المتخصصة فى مجالها مهما كان ثمنها .

ورغم أن المكتبات هى السوق الوحيدة المتاحة لبعض أنواع الكتب إلا أنها أيضاً تعتبر بالنسبة للكتب العامة تمثل ما بين ٤٠٪ و٥٠٪ من السوق المتاحة لها .

هذا ولقد تواكبت الزيادة فى مكتبات البحث ونمو مجموعاتها مع الزيادة فى عدد الدرجات العلمية الممنوحة فى الولايات المتحدة . فلسنا فى حاجة إلى القول بأن أى معهد علمى أو مؤسسة تريد جذب الأكاديميين إليها لابد لها من مكتبة كبيرة ذات مصادر غزيرة . وتكفى الاشارة فى هذا الصدد إلى أنه يوجد بالولايات المتحدة الآن مليون عضو هيئة تدريس وخمسة عشر مليون طالب فى الجامعات وحدها .

ويكفى تصويراً لهذا السوق وخطورته فى امتصاص منتجات صناعة النشر أن نذكر بأن عدد المكتبات من كل الأنواع فى الولايات المتحدة يدور حول مائتى ألف مكتبة منها ١٥ ألف مكتبة عامة ، ثمانية آلاف مكتبة جامعية ، مائة ألف مكتبة مدرسية ، ثلاثون ألف مكتبة متخصصة .

ولأهمية هذه السوق فقد لوحظ فى السنوات الأخيرة أن الناشرين يتجاوزون تجار الجملة ويبيعون إلى المكتبات مباشرة لتوفير نسبة الخصم التى يحصل عليها تاجر الجملة مما أغضب تجار الجملة هناك .

٦ - بيع الكتب بالبريد

ربما كانت الولايات المتحدة الأمريكية هى أنشط دول العالم فى البيع بالبريد وأنشط دول العالم فى البيع عن طريق قوائم الإرسال التى يحتفظ بها الناشرون . والبيع بالبريد بشقيه هو الأسلوب الرئيسى لتوزيع الكتب المتخصصة للمكتبات والأفراد ، ويجنح الناشرون نحو البيع المباشر للأفراد والمكتبات بهذا الأسلوب وعدم توسيط باعة التجزئة فى هذا الأمر ففى ذلك مكسب كبير لهم لأن الناشر فى حالة توسيط تاجر التجزئة فى البيع يضطر إلى إعطائه خصماً كبيراً قد يصل إلى ٥٠٪ ليغطى نفقات البريد وأعبائه .

والمواطن الأمريكى لايفاجأ إذا وجد فى صندوق بريده إعلانات من الناشرين أو باعة الكتب أو مخازن الكتب أو حتى من مكتب الطبع الحكومى ، نوادى الكتب ، باعة المجلات والجرائد لأن ذلك أسلوب متبع هناك فى إصطياد زبائن البيع بالبريد ، كما يجد المواطن الأمريكى إعلانات فى الصحف السيارة تدل على باعة الكتب بالبريد والذين يساعدونه فى الحصول على مايريد من كتب بالبريد .

ومكتب الطبع الحكومى فى الولايات المتحدة يصرف كل مطبوعاته تقريبا بهذا الأسلوب ولديه قائمة بحوالى ٨٥٠,٠٠٠ فرد وهيئة تتلقى مطبوعاته المجانية باستمرار سواء فى داخل الولايات أو خارجها . ويدور عدد النسخ التى يقوم هذا المكتب بتوزيعها سنوياً الآن حول مائة مليون نسخة يعود عليه منها نحو أربعين مليوناً من الدولارات .

وتقوم وكالات البيع بالبريد بارسال قوائم بالكتب المتوفرة لديها عند طلبها من أية

جهة . ويربو عدد هذه الوكالات الآن على ثلاثمائة وكالة . ويدور حجم أعمال البيع بالبريد فى الولايات نحو مليار ونصف مليار دولار فى السنة الواحدة . وهو حجم كما نرى كبير داخل حجم العمل العام للكتاب فى الولايات .

٧ – التصدير والاستيراد

يمثل التصدير منفذاً هاماً من منافذ تسويق الكتاب الأمريكى كما يمثل نسبة لابأس بها من دخول الناشرين هناك إذ يدور حجم أعمال التصدير حـ ل من ١٠٪ من حجم الأعمال فى تسويق الكتاب وقد بلغ عائد الولايات من تصدير الكتب فى منتصف الثمانينات إلى حوالى مليار دولار .

ويلاحظ أن حجم تصدير الكتاب الأمريكى يتعاظم سنة بعد أخرى ، فقد بلغ حجم تصدير الكتاب الأمريكى سنة ١٩٦٥ نحو مائة مليون دولار ارتفعت فى سنة ١٩٧٠ إلى حوالى ١٩٧٤ مليونا وفى سنة ١٩٨٠ إلى ٥١١ مليون دولار وفى سنة ١٩٨٥ إلى أكثر قليلاً من مليار دولار .

ويجب ألا يفوتنا أن ننوه إلى أن زيادة حجم الصادرات فى الكتاب الأمريكى تتمشى تماماً مع زيادة النشاط الأمريكى فى الخارج عموماً ، كما أن هذه الزيادة تأتى غالباً على حساب الكتاب البريطانى كذلك يعزى جانب كبير من هذه الزيادة إلى النشاط الكبير الذى تقوم مؤسسة فرانكلين به :

Franklin Book Programs

801 2nd Avenue

USA, New York, 10017

وإلى لجنة الكتاب الوطنى التى ألمحنا إليها من قبل . ومؤسسة فرانكلين مؤسسة غير حكومية ، تربوية تعليمية لاتهدف إلى الربح ، وهدفها الأساسى المساهمة فى تنمية صناعة نشر الكتب عالميا . وفى داخل الولايات المتحدة وخارجها تنفذ برامج من شأنها زيادة عدد ونوعية واستخدام الكتب والمواد التعليمية الأخرى فى الدول النامية على أساس أن التنمية الاقتصادية تعتمد أولا وأخيرا على التعليم والبحث ، وهما يعتمدان أساساً على الكتب .

وقد أسست مؤسسة فرانكلين سنة ١٩٥٢ ويديرها مجلس مكون من خمسة وعشرين عضواً ما بين ناشر وتربوى ورجل أعمال . ويدعم عملها مؤسسات من الولايات المتحدة وخارجها ، وجامعات وأفراد . ولها فروع فى القاهرة ، داكا ، جاكارتا ، كابول ، اسلام أباد ، طهران ، وعادة ما يمتد نشاط الفرع الواحد إلى أبعد من الدولة التى يقام فيها . أما فى أمريكا اللاتينية فهى تعمل من خلال مؤسسات أخرى فى ريودى جانيرو ، ساو باولو ، بوينس إيرس ، مكسيكو سيتى . وفى إفريقيا قامت بعدة برامج فى نيجيريا ، كينيا ، كما أجرت دراسات مسحية فى عدة دول أخرى . ولتحقيق غرضها تتبلور خطتها فى :

(أ) زيادة الامكانيات المحلية فى الدول التى تساعدها لامتصاص المزيد من الكتاب الأمريكى .

(ب) زيادة التبادل الدولى .

(جـ) تقوية التسويق والتوزيع .

(د) تنمية عادات القراء .

ولتصوير حركة صادرات الكتاب الأمريكى ليس هناك أفضل من الرقم والاحصاء ولذلك نقدم أرقام الصادرات لبعض السنوات موزعة على أنواع الكتب المصدرة من جهة وعلى الدول التى استوردت الكتاب الأمريكى من جهة ثانية . ويجب أن ننوه سلفاً إلى أن الأرقام التى تتضمنها الجداول هى الأرقام التى تضمنتها الاحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة التجارة الأمريكية والتى تجمع عن طريق الموانىء ، وهى بطبيعة الحال لاتتضمن قيمة ماصدر من الكتب عن طريق البريد بحراً وجواً ، وهو مبلغ ضخم ليس بالهين ، ويقدره الخبراء بنحو ٥٠٪ على الأقل من المبلغ الرسمى ، كذلك يجب التنويه إلى أن صادرات الأطالس والخرائط لاتدخل فى احصائيات وزارة التجارة ضمن الكتب بل تدخل ضمن الدوريات ، وقيمة صادراتها بصفة عامة تدور حول عشرة مليون دولار ، ومن ثم ترفع إلى حد ما من الأرقام التى ترد فى الجداول ، ومما يجدر ذكره أن الناشر أو البائع الأمريكى يمكنه أن يرسل بالبريد طروداً فى حدود ٥٠٠ دولار دون جمارك ولذلك لاتدخل فى الأرقام الرسمية وما أكثر هذه الطرود .

صادرات الكتاب الأمريكى موزعة على فئات الكتب فى بعض السنوات (القيمة بالمليون دولار)

السنة / الفئة	١٩٧٠	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١
كتب دينية	٥,٨	٢٤,—	٣١,٩	٣٣,٩
قواميس	٤,٢	٥,٧	٦,—	٧,—
دوائر معارف	٤٦,١	٢٩,٩	٢٧,٩	٢٥,٨
كتب دراسية	٣٧,٢	٨٣,٥	٩٩,٧	١١٨,٧
كتب علمية ومهنية	٢٤,٩	٥١,٦	٥٣,٩	٧٩,٧
كتب عامة وكتيبات	٥٣,٩	٢٣٧,٩	٢٨٤,٢	٣٢٧,٢
كتب الأطفال	٢,١	٦,٦	٨,—	١٠,٩
الجملة	**١٧٤,٢**	**٤٣٩,٢**	**٥١١,٤**	**٦٠٣,٢**

ويكشف الجدول عن أن سوق الكتاب الأمريكى الخارجية الرئيسية هى الدول الناطقة بالانجليزية حيث تبلغ الصادرات إليها أكثر من ٦٠٪ ، وهى كندا وبريطانيا واستراليا وجنوب إفريقيا .

ونجد أن ٨٠٪ من صادرات الكتب الدراسية ، ٧٠٪ من صادرات الكتب العلمية والمهنية والتكنولوجية ، ٧٥٪ من الكتب العامة ، ٢٥٪ من الكتب المرجعية قد ذهبت إلى تلك الدول . ونفس هذه السوق هى نفس سوق الدوريات وسائر أشكال الانتاج الفكرى الأمريكى ، ولقد ورثت أمريكا السوق التقليدية لبريطانيا فى كندا واستراليا وجنوب إفريقيا ، ودول أخرى فى الشرق الأوسط والأقصى .

وإذا عرضنا للواردات حتى نقابل صورتها بالصادرات لوجدنا أنها بصفة عامة تزيد قليلاً عن ٥٠٪ من قيمة الصادرات ، ٨٠٪ منها عبارة عن كتب باللغة الانجليزية ، ٤٠٪ يجىء من دول ناطقة بالانجليزية .

صادرات الكتاب الأمريكى موزعة على أهم الدول المستوردة له فى بعض السنوات

١٩٧٠		١٩٨١	
الدولة	القيمة (مليون دولار)	الدولة	القيمة (مليون دولار)
كندا	٧٣,٧	كندا	٢٢١,١
اليابان	٢٨,٣	بريطانيا	٩٠,١
بريطانيا	١٦,٩	إستراليا	٥٣,٣
إستراليا	١٠,٤	نيجيريا	٢٢,٢
إيطاليا	٣,٤	المكسيك	٢١,٧
جنوب إفريقيا	٣,٣	اليابان	٢١,٣
المكسيك	٣,١	هولنده	١٤,٧
البرازيل	٣,١	جنوب إفريقيا	١٠,٦
هولنده	٢,٩	البرازيل	٩,٨
ألمانيا الغربية	٢,٧	ألمانيا الغربية	٩,٦
الفلبين	٢,٥	السعودية	٨,٤
الهند	٢,١	سنغافورة	٨,٣

والجدول التالى يكشف عن أهم الدول الموردة للكتب إلى الولايات المتحدة وقيمة ما وردته فى سنتى ١٩٧٠ و١٩٨١ للمقارنة :

١٩٧٠		١٩٨١	
الدولـــة	القيمة (مليون دولار)	الدولـــة	القيمة (مليون دولار)
بريطانيـــا	٣٤,-	بريطانيـــا	٩٠,٨
هولنـــده	٨,٧	اليابـــان	٤٤,٩
اليابـــان	٧,٧	كنـــدا	٣٩,٣
ألمانيا الغربيـة	٧,٤	ألمانيا الغربيـة	١٦,٤
إيطاليـــا	٦,٨	هونـــج كونـــج	١٥,٥
كنـــدا	٥,٣	أسبانيـــا	١٥,١
فرنســـا	٤,١	إيطاليـــا	١٤,١
سويســـرا	٤,-	هولنـــده	٨,٨
أسبانيـا	٣,٦	سويســـرا	٧,٩
المكسيـك	١,٥	فرنســـا	٥,٩
		المكسيـــك	٥,٦

كما يكشف الجدول التالى عن توزيع هذه الواردات على فئات الكتب المستوردة فى بعض السنوات مع الأخذ فى الاعتبار أن الطرود أقل من ٢٥٠ دولاراً لاتدرج فى الاحصائيات :

السنة	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	نسبة التغير بين ٨٠ ، ٨١
الفئـــة				
كتـــب دينيـة	٦,-	٥,٩	٥,٤	٪٩,٣ —
كتب اللغات الأجنبية	٢٥,٤	٣٠,١	٢٧,-	٪١٠,٢ —
كتب المؤلفين المقيمين	٣,٥	٤,١	٧,١	٪٧٢,٩ +
كتب عامة	٢٢٩,٧	٢٥٧,-	٢٤٦,٩	٪٣,٩ —
كتب الأطفال	٣,٩	٩,٣	٨,٤	٪٩,٦ —
جملة الواردات	**٢٦٨,٦٨٥,٤٩٧**	**٣٠٦,٥١٠,٩٣٦**	**٢٩٤,٨٦٢,٣٨٣**	**٪٣,٨ —**

ويجب التنبيه إلى حقيقة هامة هى أن هذه الواردات تتضمن الكتب التى طبعت لناشرين أمريكيين فى الخارج ودفعوا تكاليف طباعتها وعندما تدخل إلى الولايات تعتبر من الواردات . وبالمثل كتب نشرت فى الخارج لمؤلفين مقيمين فى الولايات المتحدة . وبصفة عامة تجنح الواردات نحو التناقص سنة بعد أخرى ، كما أنها تقل كثيراً عن الصادرات .

إن الكتب التى ترد من أسبانيا أو المكسيك إنما ترد أساساً لسد احتياجات السكان الأمريكيين الناطقين بالأسبانية وخاصة فى ولايات الجنوب الغربى ، حيث تسود تلك اللغة ، كما يلاحظ أن كتب العلوم والتكنولوجيا يقل استيرادها سنة بعد أخرى ، ويكثر استيراد الكتب الأدبية والعلوم الاجتماعية . ويساهم برنامج التزويد التعاونى الذى تقوم به مكتبة الكونجرس ومجموعة المكتبات المشتركة معها فى استيراد نسبة كبيرة من الانتاج الفكرى العالمى .

تجارة الكتب القديمة والمستعملة والمزادات

يقصد بالكتب القديمة تلك الكتب التى نفدت من السوق منذ فترة طويلة ، أما الكتب المستعملة فهى التى يستعملها الأفراد ثم يقدمونها للبيع وقد تكون كتبا جديدة لم يمض على نشرها سنة واحدة وقد تكون مازالت فى السوق . وهناك باعة متخصصون فى الكتب القديمة فقط ويصل عددهم فى الولايات حوالى ٢٠٠٠ تاجر من بينهم عدد ممن يطلق عليهم صيادو الكتب ، كما أن عدد تجار الكتب المستعملة هناك يصل إلى نحو ٦٠٠ تاجر .

وينخرط تجار الكتب القديمة الأمريكيون فى « اتحاد تجار الكتب القديمة » ويصدرون مجلتهم الأسبوعية التى تحمل اسم اتحادهم فى عنوانها على النحو الذى سنراه بعد . ويوزع منها أكثر من ٦٠٠٠ نسخة ، كما ينشر الاتحاد الكتاب السنوى ذا المجلدين والخاص بتجارة الكتب القديمة . ويبلغ عدد صفحات المجلة سنوياً ٤٠٠٠ صفحة منها ٣٦٠٠ صفحة منها عبارة عن قوائم بالكتب المطلوبة للشراء والكتب المعروضة للبيع « ويقاس عدد السطور المنشورة لهذا الغرض بحوالى ٦٠٠,٠٠٠ سطر » بالاضافة إلى الأخبار والمقالات وعروض الكتب .

والكتاب السنوى الذى أشرنا إليه يحمل فى مجلده الأول إعلانات عن الكتب لما

يقرب من ٥٠٠ ناشر يقدمون كتبا جديدة وطبعات معادة ذات أهمية لتجار الكتب العادية وجامعيها أما المجلد الثانى فيحمل إعلانات لما يقرب من ٥٠٠ تاجر كتب قديمة يعلنون فيها عن بضاعتهم كما يحمل هذا المجلد قسماً خاصاً من ٣٥ صفحة بعنوان « كتب نفدت » يعلن فيها البائع والمشترى عما لديه وعما يرغبه من هذه الكتب النادرة ويصل عدد الكتب المرغوبة والمعروضة نحوا من ٢٥٠٠ عنوان موزعة على ألف رأس موضوع .

وثمة مجلة أخرى فى مجال الكتب القديمة هى :

— The Library Bookseller,TAABweekly

Box 7791.

USA, Philadelphia, Pa 19101

وتهدف هذه المجلة إلى تشجيع المكتبات على اختلاف أنواعها على الإعلان عن الكتب التى ترغب فيها والغير متوافرة فى السوق ، وهذه الاعلانات تتم بدون أجر ، وتوصل هذه المعلومات إلى تجار الكتب لتدبيرها .

وتعقد مزادات الكتب الكبرى من حين إلى آخر وفى فترات غير منتظمة فى نيويورك المدينة فى صالة : Park Bernet Galleries, Inc. وفى فيلادلفيا فى صالة : Samuel T.FReeman & Company . وهناك سجل كامل بالمقتنيات الفكرية التى تباع فى المزادات المختلفة بالولايات المتحدة وبريطانيا وكندا ينشر سنويا فى المطبوع الهام التالى :

— American Book Prices Current. Bancroft-Parkman, Inc.

نوادى الكتب فى الولايات المتحدة

نوادى الكتب منفذ هام من منافذ التسويق ولكنها فى نفس الوقت ظاهرة من الظواهر الفكرية وملمح من ملامح القراءة فى أية دولة . وعلى الرغم من أن سيجفريد تاوبرت (مج ٢ ص ٢٩٩) قد ذهب إلى أن أول ناد للكتاب فى الولايات هو النادى الأدبى Literary Guild- الذى أنشىء سنة ١٩٢٧ ، فإن ظاهرة نوادى الكتب أعمق فى التاريخ الأمريكى من ذلك الوقت الذى حدده تاوبرت ، بكثير فقد عثرت على رفوف مكتبة كلية المكتبات فى ويلز CLW على كتاب كامل بعنوان « نوادى الكتب الأمريكية ؛

بداياتها وتاريخها مع قائمة ببليوجرافية بمطبوعاتها » ومنشور سنة ١٨٩٧ ، يرجع نوادى الكتب الأمريكية إلى الربع الأول من القرن الثامن عشر أى قبل قرنين كاملين من التاريخ الذى ذهب إليه تاوبرت .

ويقول مؤلف ذلك الكتاب فى مقدمته ص ٧ أن من بين المؤسسات التى حفظت سجلات التاريخ والأدب الأمريكى والتى تستحق التقدير والاعجاب « نوادى الكتب » ويؤكد على أنها ازدهرت بدرجات متفاوتة فى النصف الأول من القرن التاسع عشر . ويشبه المؤلف تلك النوادى بالرهبان النساخ فى الأديرة والذين حفظوا الإنتاج الفكرى القديم فى عصور الظلام وأسلموه للبشرية الآن تبنى* عليه حضارتها . ويستطرد بأن الجماعات الصغيرة من الرجال الذين كونوا تلك النوادى لا لسبب سوى أن يحفظوا تلك الذخائر من الضياع والاندثار هم فى حقيقة الأمر امتداد لهؤلاء الرهبان .

والنادى فى عرف المؤلف « هو جماعة من اثنين أو أكثر تهدف أكثر ما تهدف إلى نشر أو إعادة نشر الكتب النادرة والعجيبة » .

ونوادى الكتب الأمريكية بمعناها الضيق – جماعة يؤلفها شخصان أو أكثر لنشر – أو السعى من خلال مؤسسة أخرى لنشر – الكتب وتوزيعها بين دائرة محدودة من المشتركين يمكن تتبعها فى أمريكا منذ سنة ١٦٦٥ عندما قام جون اليوت المدرس فى روكسبرى بطبع كتاب Communian of Churches فى مطبعة مارما دوك جونسون فى كمبردج سنة ١٦٦٥ ، ولكن هذا النوع من العمل يمكن أن نسميه باسم آخر هو (الطبعات الخاصة) رغم أنه ينطوى على بذرة نوادي الكتب التى تطورت فيما بعد .

ولكى نبحث عن البداية الصحيحة لتجمعات محبى الكتب وعشاق الفكر والأدب بالمعنى الحديث لنوادى الكتب فإننا لايجب أن نذهب إلى أبعد من سنة ١٧٢٦ عندما قام بنيامين فرانكلين – الذى كان يعمل لدى الطابع صمويل كيمر فى فيلادلفيا – بدفع أصدقائه إلى تكوين جمعية أدبية عرفت فى ذلك الوقت باسم جنتو The Junto . وكان عدد أعضائها أحد عشر من بينهم فرانكلين نفسه . وهذه الجمعية نفسها هى التى أدت جهودها إلى إنشاء أول مكتبة عامة فى بنسلفانيا سنة ١٧٣١ . وهى المعروفة الآن بمكتبة فيلادلفيا ، كما أنها أدت إلى إنشاء أكاديمية فيلادلفيا سنة ١٧٤٩ وهى المعروفة الآن باسم جامعة بنسلفانيا ، كما أسفرت جهود هذه الجمعية عن إنشاء « الجمعية الفلسفية الأمريكية » سنة ١٧٦٨ وهى التى شجعت فرانكلين على أن يصدر أول دورية فى

أمريكا سنة ١٧٤١ والتى عرفت بعنوان : « المجلة العامة والثبت التاريخى لكل المستوطنات البريطانية فى أمريكا » (The General Magazine and Historical chronicle for All the British Plantations in America)

وتتضح فكرة **نادى الكتاب** فى هذه الجمعية من إعلان نشره فرانكلين سنة ١٧٤٠ فى مجلة South Carolina Gazette فى شهر ديسمبر يقول فيه « إننا سوف ننشر الكتب على حسابنا ونتحمل مخاطر تسويقها وهى طريقة نعتقد أنها ملائمة لقرائنا لأنهم ستكون لديهم الحرية لشراء فقط ما يحبونه ، وسوف نسعى إلى بذل أقصى جهودنا لجعل كل كتاب ننشره يستحق الأموال التى يدفعونها فيه » .

والحقيقة أن انتشار فكرة نوادى الكتب فى أمريكا فى تلك الآونة كان بطيئاً ، ولذلك فإننا بعد نادى الجنتو هذا لم نسمع عن نوادى ذات أهمية حتى سنة ١٧٨٨ عندما أسس نادى « عقول هارتفورد Hartford wits » فى هارتفورد بولاية كونكتيكت وكان من بين أعضائه المؤسسين د . ليمويل هوبكنز ، جون تريميل ، جويل بارلو ، دافيد همفرى . والنادى الذى يستحق الذكر بعد ذلك هو نادى : «The Anthology Club» الذى أعلن عن قيامه فى كمبردج (ماساشوستس) فى ٣ من أكتوبر سنة ١٨٠٥ وكان المؤسسون هم : جون سلفستر ، جون جارنر ، وليام ايمرسون وغيرهم (١٥ عضواً) ، وإلى جانب نشاط النشر فى هذا النادى قام فى ٥ مايو سنة ١٨٠٦ بافتتاح قاعة مطالعة ومكتبة فى شارع الكونجرس بالمدينة .

وقد أنشىء بعده بعقد من الزمن نادى : The Literary Confederacy فى نيويورك سنة ١٨١٧ على يد مجموعة من محبى الكتب يرأسهم روبرت ساندز ، وقد اقتصر على أربعة أشخاص فقط . وثمة نادى آخر أسس فى بالتيمور سنة ١٨٢٠ هو نادى ديلفيانز The Delphians وقد قاد تأسيسه توبياس واتكنز الجنرال المساعد فى الجيش .

وهكذا كانت بدايات نوادى الكتب فى الولايات جماعات من محبى الكتب ينتقون أحسن الكتب وأفضلها وينشرونها أو يعلمون على نشرها ويوزعونها على أعضاء الجماعة وغيرهم بعد ذلك .

ولعل أول ناد للكتاب بالمعنى الحديث هو الذى أنشىء فى فيلادلفيا على يد ادوارد انجراهام سنة ١٨٥٤ ، ولانعرف على وجه اليقين متى بدأ التفكير فيه ولا الظروف التى

أدت إلى قيامه ولكن الثابت من الوثائق أنه بدأ العمل فى الخامس من سبتمبر ١٨٥٤ بانتخاب هنرى ويليامز رئيسا وهنرى بنينجتون سكرتيراً ووليام دوان أميناً للصندوق وعشرة آخرين لمجلس إدارة النادى وقد اتفقت الجمعية العمومية للنادى على تسميته باسم (جمعية الستة والسبعين The Seventy-Six Society) . وقد حدد رسم الاشتراك السنوى فيه بخمسة دولارات وقد نصت لائحة النادى على « عدم بيع مطبوعات النادى تحت أى ظرف كان » ولكن « توزع بين الأعضاء بالعدل » ، وتقبل الاشتراكات فى هذا النادى من جميع أنحاء الولايات . ولكن الوفاة الفجائية لأحد كبار المؤسسين فى ٥ نوفمبر ١٨٥٤ (انجراهام) أثر تأثيرا كبيرا على النادى بعد أن أصدر عدة كتب هامة وخرج من الوجود سنة ١٨٥٧ .

وتوالى بعد ذلك إنشاء نوادى الكتب فى أنحاء متفرقة من الولايات فكانت أول محاولة لإنشاء ناد فى نيويورك هى تلك التى قام بها وليام ديفز سنة ١٨٥٧ وكان سكرتيرا للمؤرخ الشهير جورج بانكروفت . وكان ديفز معروفاً فى نيويورك بحماسه وحبه لجمع الكتب والآثار المتعلقة بتاريخ الولايات المتحدة وخاصة نيويورك وسكانها . والظروف التى أدت إلى إنشاء هذا النادى هى شراء جون مورو وصديق ديفز الحميم لمخطوط نادر هى مذكرات يومية خطية لجندى من جنود الجيش أثناء الثورة . وقد بدأ تكوين النادى لنشر وتوزيع هذا الكتاب الذى نسخه وعلق عليه ديفز بنفسه وافتتح برنامج النشر فى النادى به . وقد أطلق عليه اسم (النادى The Club) وكان عدد أعضائه فى البداية سبعة . ومما يجدر ذكره أن عدد النسخ التى طبعت من ذلك الكتاب مائة نسخة وزعت بالتساوى بين الأعضاء السبعة . وكان كل منهم يحاول توزيع نصيبه على المكتبات والأصدقاء ومحبى الكتب وجامعيها . وفى سنة ١٨٥٨ حظى النادى بقطعة ثمينة مخطوطة من يوميات الرئيس جورج واشنطون وتوفر على تحقيقها بنسون لوسنج ونشرت تحت عنوان (يوميات واشنطون من أول يوم فى أكتوبر ١٧٨٩ حتى اليوم العاشر من مارس سنة ١٧٩٠ من المخطوط الأصلى الذى يطبع لأول مرة) . ولأسباب غير معروفة توقف هذا النادى بعد كتابه الثانى رغم النجاح الذى حققه .

وجاء بعد ذلك نادى برادفورد ، وتوفر على تأسيسه بعض أعضاء النادى السابق (النادى) الذكر وهن السيدات : مدام جون مورو ، ومدام شارلز مورو ، ومدام وليام منزيس ، وقد قمن بتأسيسه سنة ١٨٥٩ ربما ندما على توقف النادى السابق ، وكان أول عمل يصدره النادى الجديد هو (أوراق متعلقة بالهجوم على هاتفيلد

وديرفيلد) وقد طبع منه مائة نسخة احتفظ أعضاء النادى لأنفسهم بخمس وسبعين نسخة لاتعرض للبيع بأى حال وعرضت بقية النسخ للبيع على المشتركين فى النادى .

وفى ربيع سنة ١٨٦٠ نشر النادى المذكور (برادفورد) كتابه الثانى ، وفى سنة ١٨٦٤ نشر كتابه الثالث وفى نفس السنة نشر كتابا آخر تكميليا . وفى سنة ١٨٦٥ توفر على نشر كتابه الرابع وفى سنة ١٨٦٦ نشر كتابه الخامس والسادس . وفى سنة ١٨٦٧ نشر الكتابين السابع والثامن وكان الكتاب الثامن هو آخر أعمال النادى .

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر راجت فكرة نوادى الكتب وكثر عددها ومن النوادى الأخرى التى وجدت فى تلك الفترة :

— The Prince Society 1858-.

— The Holland Club 1859-.

— The Van Dam Family 1866.

— The Owls of Yonkers 1867-.

— The King of Clubs 1867

— The Zenger Club 1861-.

— The Franklin Club 1864-.

— The Club of Odd Sticks 1864-.

وطوال القرن العشرين تبلورت فكرة نادى الكتاب وتحددت أكثر من ذى قبل وزاد عددها وبلغت القمة فى السبعينات والثمانينات من القرن ووصل عدد النوادى فى الولايات المتحدة سنة ١٩٨٧ مائتى نادى للكبار و٣٠ ناديا للأطفال ، ويصل عدد أعضاء هذه النوادى جميعا إلى ما يقرب من خمسة عشر مليونا . وبطبيعة الحال هناك نوادى ضخمة وأخرى كبيرة وثالثة متوسطة ورابعة صغيرة ولكنها جميعا تعمل بنفس النمط وتهدف لنفس الغاية .

والمتأمل فى حجم أعمالها يجده فى ازدياد مستمر وعلى سبيل المثال فقد بلغت مبيعاتها سنة ١٩٦٩ مائتين وعشرين مليون دولار وهو مبلغ يعادل ٢٥٪ من حجم أعمال تجار التجزئة فى تلك السنة ، و٣٣٪ من حجم مبيعات الكتب المرجعية التى تباع من الباب للباب . أما فى سنة ١٩٧٩ فقد قدرت مبيعاتها بقيمة مالية قدرها ٥٠٣ مليون دولار (٢٥٠ مليون نسخة) بزيادة ١١,٣٪ عن سنة ١٩٧٨ . وفى سنة ١٩٨٥ بلغت

مبيعاتها ٧٥٠,١ مليون دولار ، ويجب أن نلاحظ أنه كلما ارتفعت أسعار الكتب كلما لجأ الناس إلى الانضمام للنوادى حرصا على الحصول على الخصم والأسعار المخفضة .

وتقوم كل النوادى تقريباً بإرسال وصف للكتاب المختار مقدما للأعضاء ويستطيع العضو أن يكتب إليهم بأنه لايريد هذا الكتاب أو يريد كتابا آخر بدلاً منه ، وإذا لم يرد فمعنى ذلك أنه يقبل الكتاب ، فيرسل إليه الكتاب مع الفاتورة . ومما يجدر ذكره أن العضور فى بداية عضويته يتلقى كتابا بالمجان أو خصما يتناسب مع كمية مختاراته من الكتب التى يعرضها النادى عليه .

والظاهرة الجديدة على نوادى الكتب هى تقديم مجموعة كتب ملخصة فى مجلد واحد كما هو الحال فى نادى ريدرز دايجست الشهير ويصل عدد الكتب التى يلخصها فى المجلد الواحد إلى أربعة وربما خمسة .

وفى سنة ١٩٧٠ قامت بعثة التجارة الفيدرالية – وهى وكالة حكومية – باستطلاع رأى أعضاء النوادى عن طريق استبيان وزع عليهم عما إذا كان هناك أى نوع من أنواع الاستغلال لهم أو إكراههم على شراء كتب ليسوا فى حاجة إليها وكانت الإجابة بالنفى .

وعادة ما يقوم النادى بشراء حق الطبع بالتفاوض مع الناشرين ، وعادة ما يدفع النادى عائداً منخفضا لصاحب الحق فى مقابل مقدم كبير عن النسخ التى تطبع لحسابهم . والعائد الذى تدفعه النوادى هو عائد بسيط على كل نسخة من نسخها يتراوح بين ١٠ سنت و١٠٪ من ثمن بيع النسخة لعضو النادى . ذلك أنها تضمن توزيع من مئات النسخ إلى مئات الآلاف (أحيانا ٥٠٠,٠٠٠ نسخة) .

وتميل النوادى الصغيرة إلى شراء جزء من نسخ الطبعة الأصلية للناشر بخصم خاص أو ترتب لطبعة خاصة مشتركة بينهما . ولما كان الخصم الذى يقدمه النادى لأعضائه يتراوح ما بين ١٢٪ و٤٠٪ من السعر العادى للكتاب فلابد للنوادى أن تطبع أو تحصل على النسخ من الناشر بسعر يقل ٢٥٪ على الأقل من السعر المحدد للجمهور العادى .

ورغم النجاح الساحق هناك مشاكل عديدة تواجه هذه النوادى أخطرها ارتفاع الرسوم البريدية ، ولو أنها مشكلة عامة إلا أنها أكثر تأثيراً على نوادى الكتب لاعتمادها أساساً فى توصيل كتبها إلى الأعضاء عن هذا الطريق . ومع ثورة الكتب المغلفة دخلت

نوادى الكتب عضواً هاماً فى تأكيدها وتوسيع نطاقها . وازدهرت نوادى الكتب المتخصصة ازدهار كبيراً فى الآونة الأخيرة . واستمرت نوادى مثل : النادى الأدبى الذى أشرنا إليه فى بداية هذا الحديث ، نادى كتاب الشهر ، نادى ريدرز دايجست الشهير Readers, Digest Condensed Book Club كأكبر نوادى الكتب فى الولايات . والنادى الأدبى هو واحد فقط من بين ثلاثين ناديا تتبع شركة دبلداى للنشر . ومن النوادى الشهيرة أيضا هناك -Playboy Book Club- والذى يربو عدد أعضائه عن مائة ألف معظمهم من الرجال رغم أن مديرة هذا النادى امرأة تدعى إيرما هايدمان فى الوقت الحاضر .

ويتصل بنوادى الكتب من قريب قضية **جمع الكتب** فى الولايات المتحدة ، وهى عادة أو هواية تنتشر فى الولايات المتحدة انتشاراً كبيراً مما أدى إلى قيام عدد من الجمعيات تنتظم الأفراد أصحاب هذه الهواية . ومنها جمعيات تعمل فى المجال منذ عشرات السنين . كذلك يصدر عدد كبير من الدوريات المتخصصة فى المجال كلها تهدف إلى غرس حب الكتاب وتنمية هواية جمعها ومساعدة جماعى الكتب فى إقتناء ما يرغبون اقتناءه من الكتب . ونأتى هنا على أهم الجمعيات والدوريات العاملة فى المجال :

— Grolier Club (GC)

47 East 60th Street

USA, NewYork, 10022

وقد أسست هذه الجمعية سنة ١٨٨٤ وتضم الآن نحو ٦٥٠ عضواً من جماعى الكتب ومحبيها ولهذه الجمعية مكتبة كبيرة كما رأينا فى القسم العام وتنشر كتباً نموذجية فى تصميمها وإخراجها .

— Bibliogrophical Society of America (BSA)

P.O.Box 397- Grand Central Station

USA, NewYork, 10017

وقد أسست هذه الجمعية سنة ١٩٠٤ وتضم أعضاء يزيدون عن ١٥٠٠ منهم جماعو كتب وأمناء مكتبات وتجار كتب نادرة وغيرهم من المهتمين بالكتب والببليوجرافيا . وتتوفر هذه الجمعية على تجميع القوائم الببليوجرافية المناسبة لعملها وأعضائها وتقوم باجراء دراسات وبحوث فى الببليوجرافيا وتاريخ الكتب وتنشر دورية تحمل اسمها .

— Bibliographical Society of The University of Virginia

C/O University of Virginia

USA, Charlottesville Va 22901

أسست فى سنة ١٩٤٧ ويصل عدد أعضائها إلى نحو ألف شخص وتتسم بأنها جمعية دولية تضم جماعى الكتب والمشتغلين بالبليوجرافيا وأمناء المكتبات والعلماء والدارسين المهتمين بدراسات الكتب .

— Society of Jewish Bibliophiles (SJB)

C/O Hebrew Union College 3101 Clifton avenue

(USA,) Cincinnati, ohio, 45220

وقد تأسست سنة ١٩٦١ وعددها نحو ٢٥٠ عضواً ، وتقدم هذه الجمعية منحا وزمالة لجماعى الكتب وغيرها من المطبوعات والمخطوطات والقطع الفنية الخاصة بالتراث اليهودى . وتسعى إلى الحفاظ على التقاليد اليهودية القديمة فى إنتاج الكتب وتصميمها . وتنظم المحاضرات والمناقشات والمعارض .

ولعل أهم الدوريات الأمريكية بمجال جمع الكتب هى :

— American Book Collector

1822 School Street

USA Chicago, Ill. 60657

أسـواق الكـتب ومعارضهـا

أسواق الكتب ومعارضها ليست مجرد منفذ من منافذ التسويق بل هى أكثر من ذلك ظاهرة من ظواهر الفكر والقراءة . وليس فى الولايات المتحدة سوق دولية للكتاب كتلك التى توجد فى فرانكفورت أو ليبزج ، بيد أن هناك الكثير من المعارض المحلية واسعة النطاق تقيمها المنظمات المختلفة العامة فى مجال النشر الأمريكى ، وربما كان أقرب نظير أمريكى لمعرض فرانكفورت هو (معرض الكتاب السنوى) الذى يعقد فى مايو من كل سنة وقت انعقاد الاجتماع السنوى لاتحاد باعة الكتب الأمريكيين .

وثمة معرض سنوى آخر كبير هو ذلك المعرض الذى يقام مع انعقاد المؤتمر السنوى لاتحاد المكتبات الأمريكية . ففى اجتماع ١٩٧١ الذى عقد فى دالاس كان هناك معرض

اشترك فى إقامته ٢٠٠ ناشر أمريكى و ١٤٠ مؤسسة لها علاقة بالمكتبات من بينها موردو مكتبات ، تجار جملة كتب ودوريات ، مجلدون ، مستوردون ، شركات ميكروفيلم ، شركات مواد سمعية نصرية ، ويمكن الحصول على معلومات عند هذه المعارض من إتحاد المكتبات نفسه ، ومما يجدر ذكره أن ذلك المعرض كان به قسم دولى فقد حضره ٢٦ ناشراً أجنبيا من بريطانيا ، كندا ، فرنسا ، بلجيكا ، هولندا ، نيوزيلندا ، واليابان . وتنظم هذا القسم مؤسسة ويلز فى لندن .

وهناك معارض أخرى تتفاوت قيمتها ، منها المعرض الذى يقام أثناء انعقاد المؤتمر السنوى لمديرى المدارس والذى يتم فى فبراير من كل سنة فى اتلانتك سيتى فى نيوجيرسى فى منتصف الطريق بين نيويورك وواشنطن ويكون تركيز هذا المعرض على الكتب والمواد التعليمية .

والذى لابد من الإشارة إليه هو أن الأسواق والمعارض ليست ظاهرة أساسية فى حياة الكتاب الأمريكى .

الضبط الببليوجرافى للكتاب الأمريكى ودراساته

تتعدد مظاهر الضبط الببليوجرافى للكتاب الأمريكى ، وإن كنا لانجد ما يمكن أن يسمى بالببليوجرافية الوطنية الأمريكية بالمعنى الدقيق لها « فالفهرس الوطنى الموحد » يضم إلى جانب مقتنيات مكتبة الكونجرس ومجموعة المكتبات المشتركة معها من الكتاب الأمريكى ما تقتنيه من كتب أجنبية .

كذلك لايمكن اعتبار (الكشاف التجميعى للكتب Cummulative Book Index) الذى يصدره ويلسون ببليوجرافية وطنية لأنه يضم كافة الكتب الصادرة بالانجليزية أيا كان موطنها . والمحاولة التى تقترب من الببليوجرافية الوطنية الأمريكية هى مجموعة الببليوجرافيات التي يصدرها بوكر وعلى رأسها التجميع الببليوجرافى الذى تقدمه (أسبوعية الناشرين Publishers' Weekly) . وما يجعلها غير كاملة أنها لاتدرج إلا الكتب التجارية فقط دون الكتيبات والنشرات ، كما أنها لاتدرج المطبوعات الحكومية وبالتالى لانجد فيها سوى ثلث ما نشر فى الولايات من كتب تقريباً . كذلك فإن « الفهرس الشهرى Monthly Catalog » الذى يصدره مكتب الطبع الحكومى فى واشنطن لايسجل إلا المطبوعات الحكومية فقط .

وتعتبر ببليوجرافية « الكتب الموجودة بالسوق Books in Print » بوجوهها الثلاثة نوعا من الببليوجرافيات التجارية التى تحاول حصراً للكتب الأمريكية المتاحة للبيع ويضم الآن قرابة ستمائة ألف عنوان بمعلوماتها الببليوجرافية الكاملة مع أسعارها .

ومكتبة الكونجرس فى واشنطن ليست مجرد مكتبة وطنية عادية ، إنها مكتبة العالم كله تسعى لجمع تراثه الفكرى بلغاته المختلفة ، وتربو مقتنياتها الآن على مائة وستين مليون قطعة ، ويزيد كل سنة بما يقرب من نصف مليون قطعة . وتصدر فى السنة الواحدة مالايقل عن ٣٠٠ ببليوجرافية مختلفة الأهداف والأنماط .

والببليوجرافيات التى تصدرها مكتبة الكونجرس تتاح على شكل مطبوعات ومصغرات فيلمية وتجمع ببليوجرافيات كل فترة معا فى مجموعة ، فتصادف ببليواجرافيات الفترة من ١٩٠١ - ١٩٤٢ فى مجموعة ، والفترة من ١٩٤٣ - ١٩٦٢ فى مجموعة أخرى .

ويتصل بالضبط الببليوجرافى للكتاب الأمريكى تلك الدوريات المتعلقة بمجال النشر وهى كثيرة ولكن أهمها على الإطلاق « أسبوعية الناشرين » :

— Publishers' Weekly

1180 Avenue of the Americas

USA, Newyork, 10036

وقد أسست كما ألمحنا من قبل فى النبذة التاريخية سنة ١٨٧١ على يد فردريك ليبولدت وبقيت منذ ذلك التاريخ حتى الآن مستقلة عن أى من التنظيمات المهنية . ومن ملامحها الرئيسية إلى جانب المقالات والدراسات فى مجال النشر الأمريكى ذلك الباب الذى يدرج (الكتب المقبلة) التى يجرى نشرها فى الشهور التى تتلو ، ولايكتفى بادراج بياناتها الببليوجرافية بل يقدم نقدا لها .

كذلك فإن الأعمدة الإخبارية فى أسبوعية الناشرين تغطى الأخبار التجارية والأحداث وأخبار بيع حق الطبع ونوادى الكتب والناشرين الأجانب . وهناك ٤٠٠٠ كتابا جديدا لها أهمية قصوى بالنسبة لتجار الكتب والمكتبات يجرى نقدها كل سنة باعتبارها أحسن حصاد العام فى باب خاص بها بالاضافة إلى الكتب الأخرى التى يجرى استعراضها استعراضاً سريعا فى الأعداد المختلفة ، كما يقوم الناشرون بالاعلان عن كتبهم

على مساحة واسعة من كل عدد ويوزع من هذه الدورية ما لايقل عن ثلاثين ألف نسخة من كل إصدارة .

ومن الدوريات الأخرى الهامة فى مجال الكتب القديمة وتقف صنوا لأسبوعية الناشرين بل كانت جزءا منها وانفصلت عنها سنة ١٩٤٨ وهى « أسبوعية تاجر الكتب القديمة » :

AB, BookMan's Weekly (Formerly Antiquarian Bookman)

P.O.Box 1100

USA, NewYork, Ny . 07101

وقد عالجناها بشيء من التفصيل عند حديثنا عن تجارة الكتب القديمة ، كما عالجنا كتابها السنوى ذا المجلدين .

وإلى جانب هذه الدورية المتخصصة فى النشر ، نصادف كتابات ودراسات غزيرة غزارة الإنتاج فى بريطانيا وألمانيا الغربية والإتحاد السوفيتى . ومن الغريب أن أول كتاب عن النشر يصدر فى الولايات لم يكن أمريكيا بل كان بريطانيا ، وهو كتاب سير ستانلى أنوين المعنون « حقيقة النشر The Truth About Publishing » الذى نشر منذ أكثر من نصف قرن ومازال يطبع ويطبع . وتتفاوت الكتابات عن النشر فى الولايات المتحدة ما بين دراسات عامة ودراسات مسحية ودراسات حالة . وهذه الأخيرة كثيرة حيث تتناول الدراسات دارا معنية على نحو ما نصادفه فى بريطانيا . وثمة عديد من الرسائل الجامعية والمقالات فى الدوريات المتخصصة وغير المتخصصة .

ورغم التقدم الهائل فى مجال أبحاث النشر الأمريكى ودراساته إلا أنه ليس هناك برنامج عام تعاونى لأبحاث السوق . والدراسة الوحيدة العامة عن النشر فى أمريكا هى تلك التى قام بها شينى سنة ١٩٣١ ويعاد طبعها كما هى مرات ومرات وذلك للأصالة والمنهجية الموجودة فيها . ومع هذا يمكن الحصول على معلومات تمكن من الدارسة والبحث من مصادر مختلفة على رأسها الاحصاءات التى ينشرها مكتب الطبع الحكومى تحت اسم « المستخلصات الاحصائية » . وفى هذا العمل نجد معلومات عن السكان ، الدخل ، التعليم ، المهن ، المدارس ، المكتبات ، الكتب ونسخها ، الصادرات ، الواردات ، الورق .

كذلك يمكن استخدام مجموعة مراجع بوكر وعلى رأسها « السوق الفكرية » وكتاب بوكر السنوى عن المكتبات وتجارة الكتب .

ومن حين لآخر تدور دراسات فردية يقوم بها أفراد ، جماعات مهنية ، مؤسسات ، عن نقطة أو نقاط محددة . وقد قام قسم النشر للكليات فى اتحاد الناشرين باعداد دراسة عن سوق الكليات . وهذه الجهود جميعا تنشر ملخصة أو يشار إليها فى دليل بوكر السنوى .

ويتصل بقضية الضبط الببليوجرافى مسألة « عروض الكتب » الأمريكية فى الدوريات فمن الناحية النظرية هناك عشرات الآلاف من الجرائد والمجلات العامة والمتخصصة فى الولايات المتحدة تنشر عروضا للكتب بصفة منتظمة . ولايستطيع أى منها فى الواقع أن يستعرض أكثر من مائة كتاب فى الشهر وهو عدد فى أحسن الأحوال أقل من ٥٪ من عدد الكتب الجديدة التى تنشر شهريا .

وأكثر العروض شمولاً توجد فى الدوريات المهنية المتخصصة فى هذا الشأن ، وعلى رأسها مجلات النشر والمكتبات فأسبوعية الناشرين مثلا تستعرض حوالى ٤٠٠٠ كتاب سنوياً ومجلة المكتبات Lib.J. تستعرض سنوياً حوالى ٦٠٠٠ عنوان من كتب الكبار و٢٤٠٠ من كتب الأطفال ، ومجلة (الاختيار Choice) التى يصدرها اتحاد مكتبات الكليات والبحث يستعرض سنوياً حوالى ٦٢٠٠ عنوان . ودورية (قائمة الكتب) التى يصدرها إتحاد المكتبات الأمريكية تغطى ٣٦٠٠ عنوان سنوياً . ودوريتا العرض الآتيتان تستحقان ذكراً خاصاً :

— Kirkus Reviews

60 W. 13th Street

USA, NewYork, 10011

— Book Review Digest

H.W. Wilson Co.

950 Univrsity Avenue

USA, Bronx, Ny 10452

حيث تستعرض الأولى حوالى ٤٥٠٠ عنوان فى السنة وتستعرض الثانية ٥٥٠٠ عنوان وكلتاهما شهريتان . ويقدم الجدول التالى حجم العروض وفئاتها فى عشرة من أهم

دوريات العرض والمراجعة فى سنتين اثنتين على سبيل المثال فقط فليس الهدف حصراً أو دراسة متصلة .

الإعداد المهنى للعاملين فى النشر الأمريكى

أغلب العاملين فى النشر الأمريكى لايحملون مؤهلات رسمية ، وهم فقط يتعلمون أثناء العمل أو من القراءات المهنية . ويغلب على الاعداد المهنى للعاملين فى النشر الأمريكى طابع الدورات التدريبية أكثر منها الدراسة الأكاديمية أو المهنية المنظمة ، وقد بدأت هذا التدريب منذ سنة ١٩٤٧ كلية رادكليف ، على شكل برنامج صيفى لمدة ستة أسابيع وقد قادته وأشرفت عليه هيلين ايفرت حتى سنة ١٩٥٠ ومنذ ذلك التاريخ وحتى سنة ١٩٨٠ أشرفت عليه هيلين فين . ويدور عدد المتدربين فى هذا البرنامج كل صيف حول سبعين شخصاً .

كما توفر اتحاد الناشرين الأمريكيين على تنظيم دورات تدريبية عديدة فى هذا الشأن ولكنها غير منتظمة ، وأكثر منها انتظاماً تلك الدورات التى توفر على تنظيمها الاتحاد الوطنى لمتاجر كتب الكليات لعدة سنوات خلت وكانت تدور أساساً حول تسويق الكتب وتوزيعها وكان ينتظم فى هذه الدورات أصحاب متاجر الكتب أو موظفوها . ومنذ سنة ١٩٦٨ تبنى إتحاد تجار الكتب الأمريكيين هذه الدورات ، ويعقد كل سنة برنامجين إحداهما على الساحل الشرقى والثانى على الساحل الغربى ويحضرهما كل سنة عدد من الدارسين لايقل عن ٢٥٠ دارساً .

كذلك نظمت محاضرات فى النشر فى جامعة نيويورك منذ أواخر الأربعينات ، وفى جامعة كولومبيا بعدها بقليل . وأنشأت جامعة نيويورك مركز تدريب ممتاز على الطباعة والنشر فى مدرسة التعليم المستمر School of Continuing Education .

وفى نفس جامعة نيويورك أنشىء سنة ١٩٦٨ معهد للدراسات العليا فى النشر وهو الذى عرف باسم - Graduate Institute of Book Publishing - وهو الوحيد فى الولايات الذى كان يمنح شهادة عالية فى النشر ، بيد أنه للأسف اضطرته ظروفه المالية إلى التوقف بعد أربع سنوات فى سنة ١٩٧٣ . وقد تولى كثير من خريجيه مناصب مرموقة فى دور النشر الأمريكية . وقام ثلاثة منهم على الأقل بفتح دور نشر خاصة بهم . وخلال السبعينات قامت جامعة نيويورك بانشاء مركز كامل مجهز للتدريب على أعمال النشر إلى

السنة والفئة	المجموع الكلى		كتب الكبار		كتب الأطفال		كتب الشباب	
الدورية	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٢
Book list.	٥٨٧٢	٦٥٨٤	٣٠٢٢	٣٣٨٧	١٢٧٠	١٥٤٠	١١٣٩	١٢٢٥
Bulletin of the Centre for Children's Books.	٨٨٨	٩٠٨	–	–	٤٨٠	٤٩٠	٤٠٨	٤١٨
Choice.	٦٤٦٢	٦٩٢٩	٦٤٦٢	٦٩٢٩	–	–	–	–
Kirkus Serv.	٤٨٩٩	٤٤٠٥	٣٩٩٦	٣٥٣٦	٩٠٣	٨٦٩	–	–
Library Journal	٥٨٧٨	٥١٠٠	٥٨٧٨	٥١٠٠	–	–	–	–
NewYork Review of Books.	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	–	–	–	–
N.Y. Times Sunday Book Rev;	٢٢٢٤	٢٥٠٠	٢٠٠٠	٢٢٦٦	٢٢٤	٢٣٤	–	–
Publishers Weekly.	٤٩٠٦	٥١٠٠	٤٣٤٦	٤٥١٥	٥٦٠	٥٨٥	–	–
Sch. Library Jour.	٢٥٩٧	٢٥٧٥	–	٣٠	٢٢٩١	٢٢٩٥	٣٠٦	٢٥٠
Washihington Post Book World.	٢٠١٢	١٩٩١	١٩١٠	١٨٧٠	١٠٢	١٢١	–	–

. نب برنامجين صيفيين دائمين فى نشر الكتب والدوريات والعديد من برامج التدريب العادية . كما نظمت برنامج إعداد مهنى على مستوى البكالوريوس ، يمنح درجة البكالوريوس فى النشر .

وانتشرت فكرة الاعداد المهنى فى النشر على مستوى الولايات كلها فقامت جامعة دنفر بتنظيم برامج أقوى من برامج جامعة نيويورك ورادكليف ، ونظمت كلية سارة لورنس برامج صيفية كما قامت جامعة رايس -Rice University- وجامعة ستانفورد بادخال برامج شبيهة . وقام اتحاد الناشرين بدعم برامجه التدريبية التى تعقد فى مدينة نيويورك وغيرها من المدن الأمريكية وجعل الاتحاد من مقره مركز استعلامات عن الإعداد المهنى فى مجال النشر .

وتقوم مدارس المكتبات والمعلومات بادخال مقرر أو اثنين فى برامجها عن النشر والطباعة .

أما البرامج التدريبية عن الطباعة فهى تقدم فى فصل الصيف فى مدرسة هارفارد الصيفية (كامبردج) ، ومركز تعليم فنون الطباعة (فيلادلفيا) ، وكلية هنتر (نيويورك) ، وجامعة نيويورك (نيويورك) وجامعة سيراكيوز (سيراكيوز) .

* * *